

حق ومعرفة

عدد نوفمبر 2024

شخصية العدد

عزة سليمان.. 30 عاما من النضال الشخصي والمجتمعي في سبيل حقوق الإنسان

مدافع/ة

1600 يوم من الاحتجاز دون وجه حق
مأساة إنسانية تلاحق مروءة عرفة التي تنتظر العدالة

أدب السجون

مذكرات إنجي أفلاطون
من الطقولة إلى السجن

نرشح لكم

رفعت عيني للسما.. فتيات البرشا يتمردن على القيود ويقفن"
على حافة الأطلال

736 مليون امرأة على مستوى العالم —أي واحدة من كل ثلاث نساء تقريباً— وقعن ضحايا للعنف الجسدي و/أو الجنسي مرة واحدة على الأقل في حياتهن

بهذا الرقم أبرزت، ووثقت الأمم المتحدة حجم العنف القائم على أساس النوع، والذي يعد الأكثر شيوعاً، حتى مع كل هذا التقدم الإنساني، إلا إنه لا يزال الانتهاك الأشهر في حقوق الإنسان.

للمفارقة فإن الانتهاك الأكبر يقابله إجراءات دولية ضعيفة في مواجهته، حيث تخصص الحكومات أقل من 5% من المساعدات الحكومية العالمية لمكافحة العنف ضد المرأة، ويتم استثمار أقل من 0.2% في الوقاية منه.

حددت الأمم المتحدة يوم 25 نوفمبر مناسبة لمناهضة العنف ضد المرأة، واتبعتها بـ 16 يوماً من الأنشطة العالمية التي تعمل على نفس القضية، تختتم في 10 ديسمبر من كل عام، أملاً في دحض ثقافة العنف التي ارتبطت بشكل وثيق بضعف التمكين الاقتصادي – الاجتماعي للمرأة منذ قرون.

كما اختارت هيئة الأمم المتحدة للمرأة يوم 25 من كل شهر كيوم يرتقالي -لحملتها- "اتحدوا، قل لا" التي أطلقت في عام 2009 لتعبئة المجتمع المدني والناشطين والحكومات ومنظومة الأمم المتحدة من أجل تقوية تأثير حملة الأمين العام للأمم المتحدة لإنهاء العنف ضد المرأة.

#لا_عذر

حملة ال 16 يوم لمناهضة العنف ضد المرأة

العنف ضد عائلة ميرابال

أما يوم 25 نوفمبر وتاريخ بداية الحملة اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد النساء فله قصة ترجع إلى ثلاث شقيقات، هن باتريسيا ومينيرفا وأنطونيا، وهن من عائلة ميرابال، كان والدهن رجل أعمال ناجح، في جمهورية الدومينيكان، بأمريكا الجنوبية، حيث كن يفسن حياة ميسورة مرفهة.

لم يدم هذا السور بعد تعرضهن لعملية غدر في 25 نوفمبر عام 1960 وفي موطنهن، بطريقة وحشية، وذلك بأوامر من حاكمها وقتها رامابيل تروخيلو.

يرجع حق تروخيلو على الأخوات إلى دعوته الأخوات الثلاثة لدخل في قصر الحاكم، وهناك تعرضت واحدة من الأخوات الثلاثة للتحرش الجنسي من قبل الديكتاتور مما دفع ثلاثتهن للانفعال على الحاكم وصفعه أمام الحاضرين وإهانته، مما أشعل غضبه وقرر حينها الانتقام من الأخوات الثلاثة.

غرفت الأخوات الثلاث باسم الفراشات أثناء عملهن السياسي السري ضد تروخيلو، وقد نشأن وأختهن الرابعة جيدي بين أسرة ريفية ثرية، وبسبب انتقام الأبوين وإدراكهما لأهمية التعليم للبنات كما هو للذكور، تمكنت الثلاث من الالتحاق بالمدرسة وإتمام الدراسة الجامعية، بينما عكفت جيدي الأخت الرابعة على مراعاة والديها وإدارة شؤون المنزل.

تأثرت الفتيات الأربع بأراء عمهن الذي انخرط في النشاط السياسي ضد تروخيلو الذي حكم البلاد في الفترة من العام 1930 وحتى اغتياله في العام 1961.

بدأ الحاكم في مضايقة الأخوات ميرابال والتضييق عليهن وكان ذلك بداية العنف ضد

أسرة ميرابال كلها، وفي مقدمتها مينيرفا التي ذرمها تروخيلو من الحصول على ترخيص العمل كمحامية بعد إتمام دراستها للقانون بالجامعة، ولم يكن هذا عقاباً على فعلتها التي أرغمها على الاعتذار عنها، حتى يطلق سراح والدها الذي اقتادته الشرطة بعد الدخل المذكور إلى السجن، وإنما كان إندازا وتحذيراً مما هو أسوأ إذا استمرت في معارضته، فقد بدأ نشاط مينيرفا السري لإسقاط حكم تروخيلو أثناء دراستها بالجامعة، وانضمت إليها شقيقتها باتريسيا وأنطونيا.



الأخوات ميرابال - المصدر: أيفيل إنفو

علم الديكتاتور عن طريق أجهزة نشاط ماريا وشقيقتها، فجرى اعتقالهن أكثر من مرة وتعرضن لأشد أنواع التعذيب، وهو ما تكرر مع أزواجهن المنخرطين في النشاط ضد الديكتاتور أيضاً.

عام 1960، أرسلت منظمات حقوقية أمريكية مراقبين إلى جمهورية الدومينيكان، وبمساعدة هؤلاء أمرجت السلطات عن الشقيقات الثلاث، بينما أبقى على أزواجهن في السجن.

لكن تروخيلو قرر التخلص منهن، فأرسل اثنين من أتباعه من أعضاء قوة الشرطة السرية، ليحلحا بالفتيات الثلاث أثناء عودتهن من زيارة أزواجهن في المعتقل منجهن إلى المنزل.

وبحسب اعتراف الجنرال يوبو رومان، قائد

القوات المسلحة في عهد تروخيو، فقد أوقف الرجلن سيارة الأخوات ميرابال وأبعدا السائق عنهن، ثم هجما عليهن بالهراوات وقاموا بترهن حتى الموت.

جمع القاتلن جثثهن وألقيا بها في سيارة دفع رباعية على الطريق الجبلي لتبدو وفاتهن نتيجة حادث سير.

كانت الرواية غير منطقية، فاجبت الغضب في قلوب الناس الغاضبة من سياسات تروخيلو القمعية في الأساس، إلى أن قتله مجهولون رمياً بالرصاص في 30 مايو 1961.

تكريماً للأخوات قامت أختهن الرابعة جيدي بتحويل المنزل الذي ولدن به إلى متحف يضم مقتنياتهن، بينما قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1999 تخليد ذكراهن من خلال الاحتفال سنوياً باليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة بالتزامن مع يوم وفاتهن.

كما خلدت شركة متروجولدوين ماير الأمريكية للنتام السينمائي، قصة الأخوات ميرابال من خلال فيلم أنتجه في العام 2001، بعنوان «هي زمن الفراشات» وقد اقتبس صناعه القصة عن رواية بالاسم نفسه للكاتبة الأمريكية من أصول دومينيكانية جوليا ألفايز.

أما اللون البرتقالي الذي تخناه الأمم المتحدة لونه لاحتفائها فبرجع إلى كونه رمزاً لشروق الشمس، بمعنى الأمل والثقة في إمكانية تحقيق أهداف الحملة، ومناهضة هذا العنف الذي تتباين أشكاله، وتتغول بسبب مجهوليته، وصعوبة رصده في الكثير من الحالات.

العنف ضد المرأة تعريفات وأرقام

نظرياً.. عرف إعلان القضاء على العنف ضد المرأة الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1993، كالتالي: العنف ضد المرأة "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عنه أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو الإفسار أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة."

الأمم المتحدة أيضاً لفتت إلى أن العواقب السلبية المترتبة عن العنف ضد المرأة والفئات، بالغة التأثير على صحة النساء النفسية والجنسية والإنجابية في جميع مراحل حياتهن. على سبيل المثال، لا تمثل سلبات انعدام التعليم المبكر العائق الرئيسي لحق الفتيات في التعليم وتعليمه فقط بل في النهاية تقيد الوصول إلى التعليم العالي وتؤدي إلى محدودية خلق فرص الشغل للمرأة داخل سوق العمل.

محلّياً.. تتصدر وقائع العنف ضد المرأة عناوين الصحف بشكل دوري، كما أن الأرقام تنشي بحجم الكارثة، فيحسب دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية والمجلس القومي للمرأة، نُشرت في يناير 2022، بعنوان "العنف ضد المرأة" الأبعاد وآليات المواجهة"، رصدت أن 75% من النساء يتعرضن للعنف و 80% يتعرضن للحرش في مصر.

الأمم المتحدة أيضاً لفتت إلى أن العواقب السلبية المترتبة عن العنف ضد المرأة والفئات، بالغة التأثير على صحة النساء النفسية والجنسية والإنجابية في جميع مراحل حياتهن

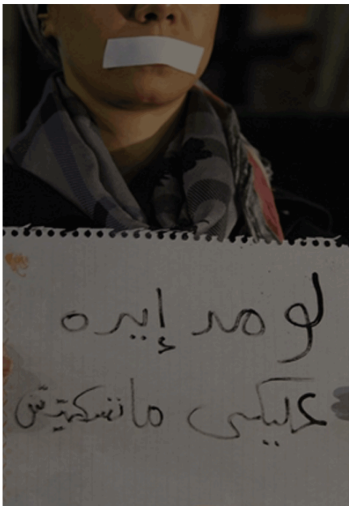
من نتائج الدراسة أن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة في الدراسة أفروا أن المرأة تتعرض للعنف في المجتمع المصري، وكان العنف في الشارع هو الأكثر بروزاً لديهم، وجاء العنف المنزلي في المرتبة الثانية، كما ظهر العنف في أماكن الدراسة أو العمل في مراتب متأخرة.

ورغم القصور التشريعي وتأخير إصدار قانون موحد لمناهضة العنف، فقد اهتم **الدستور المصري** الصادر في عام 2014 بظاهرة العنف ضد المرأة بشكل خاص ومباشر، ولأول مرة في تاريخ الدساتير المصرية، حين نص في مادته الحادية عشر على أن "تلتزم الدولة بحماية المرأة ضد

كل أشكال العنف وتكفل تمكين المرأة من التوفيق بين واجبات الأسرة ومتطلبات العمل، كما تلتزم بتوفير الرعاية والحماية الأمومة والطفولة والمرأة المعيلة والمسنّة والنساء الأشد احتياجاً، وهي كلها نصوص لازالت معطلة، في سياق لزال عد تمكين المرأة من حقوقها كاملة.

بحسب اعتراف الجنرال يوبو رومان، قائد القوات المسلحة في عهد ترؤفوي، فقد أوقف الرجلين سيارة الأخوات ميرابال وأبعدا السائق عنهن، ثم حمّما عليهن بالهراوات وقاموا بضربهن حتى الموت.

“



كيسولات حقوقية

حقوق النساء ذوات الهمم



٤٤ يعيش 80% من أصل مليار شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة في البلدان النامية. وفق موقع الأمم المتحدة، الذي يشير إلى أنه يُحتمل أن تعاني واحدة من كل خمس نساء من عوق ما في أثناء حياتها، بينما يعاني واحد من كل عشرة أطفال من العوق.

٤٤ يبلغ عدد الأشخاص ذوي الهمم/ الاحتياجات الخاصة في مصر نحو 12 مليون مواطن مصري، أي ما يقارب 15% من إجمالي عدد السكان. وتواجه النساء ذات الهمم في مصر تحديات متعددة ومتشابهة، تتقاطع فيها الإعاقة مع الجندر، مما يزيد من حدة هذه التحديات ويحد من فرصهن في الحياة، ولهذا من المهم أن تعمل الدولة على ضمان حقوق ذوي الهمم بشكل عام وفي الغالب منهم النساء ذات الهمم، لأننا عندما نضمن حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، فإننا نقرب عالمنا من التمسك بالقيم والمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة.

٤٤ تواجه بعض النساء ذات الهمم في مصر لعنف قائم على النوع الاجتماعي، حيث يتعرضن للعنف الأسري والجنسي بنسبة أعلى من النساء غير المعاقات، بسبب ضعفهن وقلة قدرتهن على الدفاع عن أنفسهن.

٤٤ يبلغ عدد الأشخاص ذوي الهمم/ الاحتياجات الخاصة في مصر نحو 12 مليون مواطن مصري، أي ما يقارب 15% من إجمالي عدد السكان. وتواجه النساء ذات الهمم في مصر تحديات متعددة ومتشابهة، تتقاطع فيها الإعاقة مع الجندر، مما يزيد من حدة هذه التحديات ويحد من فرصهن في الحياة، ولهذا من المهم أن تعمل الدولة على ضمان حقوق ذوي الهمم بشكل عام وفي الغالب منهم النساء ذات الهمم، لأننا عندما نضمن حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، فإننا نقرب عالمنا من التمسك بالقيم والمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة.

٤٤ تواجه بعض النساء ذات الهمم في مصر لعنف قائم على النوع الاجتماعي، حيث يتعرضن للعنف الأسري والجنسي بنسبة أعلى من النساء غير المعاقات، بسبب ضعفهن وقلة قدرتهن على الدفاع عن أنفسهن.

٤٤ من التحديات التي تواجهها النساء ذات الهمم في مصر الجواجز المادية، التي تمثل بشكل رئيسي في عدم توفر البنية التحتية المناسبة مما يحد من حركتها واستقلالها. كما أن غياب التمثيل بشكل كافٍ في صنع القرار على المستويات المختلفة، يؤدي إلى إهمال قضاياهن، فضلا عن أن قلة الوعي المجتمعي بحقوق ذوي الإعاقة بشكل عام وحقوق النساء ذات الهمم بشكل خاص يمثل تحديا كبيرا يجب التعامل معه.

٤٤ تؤكد اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والتي صدقت عليها مصر في العام 2008 بجانب 179 دولة أخرى، أن النساء والفتيات ذات الهمم غالبا ما يواجهن خطرا أكبر في التعرض، سواء داخل المنزل أو خارجه، للعنف أو الإساءة أو الاعتداء، والإهمال أو المعاملة غير اللائقة، وسوء المعاملة أو الاستغلال.

٤٤ تشمل اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على عدة مبادئ أساسية أهمها: المساواة بين الرجل والمرأة؛ عدم التمييز؛ كفاءة مشاركة وإشراك الأشخاص ذوي الإعاقة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع؛ احترام القوارق وقبول الأشخاص ذوي الإعاقة كجزء من التنوع البشري والطبيعة البشرية؛ تكافؤ الفرص؛ واحترام كرامة الأشخاص المتأصلة واستقلالهم الذاتي بما في ذلك حرية تقرير خياراتهم بأنفسهم واستقلاليتهم.

٤٤ بموجب المادة (6) من الاتفاقية تقرر الدول الأطراف بأن النساء والفتيات ذات الإعاقة يتعرضن لأشكال متعددة من التمييز، وأنها سيستخد في هذا الصدد التدابير اللازمة لضمان تمتعهن تمتعا كاملا وعلى قدم المساواة بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وتتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الملائمة لكفاءة التطور الكامل والتقدم والتمكين للمرأة، بغرض ضمان ممارستها حقوق الإنسان والحريات الأساسية المبنية في هذه الاتفاقية والتمتع بها.

٤٤ تنص المادة 9 من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بشأن إمكانية الوصول على أنه "تتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من العيش في استقلالية والمشاركة بشكل كامل في جميع جوانب الحياة، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة التي تكفل إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة، على قدم المساواة مع غيرهم، إلى البيئة المادية المحيطة ووسائل النقل والمعلومات والاتصالات، بما في ذلك تكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصال، والمرافق والخدمات الأخرى المتاحة لعامة الجمهور أو المقدمة إليه، في المناطق الحضرية والريفية على السواء. وهذه التدابير، التي يجب أن تشمل تحديد العقبات والمعوقات أمام إمكانية الوصول

٤٤ لضمان عدم تعرض النساء ذات الهمم للاستغلال والعنف والاعتداء، على السلطات المصرية بموجب المادة (16) من الاتفاقية، أن تتخذ جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية وغيرها من التدابير المناسبة لحماية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، داخل منازلهم وخارجها على السواء، من جميع أشكال الاستغلال والعنف والاعتداء، بما في ذلك جوانبها القائمة على نوع الجنس، وأن تضع تشريعات وسياسات فعالة، من ضمنها تشريعات وسياسات تركز على النساء والأطفال، والعنف والاعتداء التي يتعرض لها الأشخاص ذوو الإعاقة والتحقق فيها، وفتح الانتضاء، المقاضاة عليها.

٤٤ تنص المادة (81) من الدستور المصري المعدل في العام 2019 على أن "تلتزم الدولة بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والأقزام، صحياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وترفيهياً ورياضياً وتعليمياً، وتوفير فرص العمل لهم، مع تخصيص نسبة منها لهم، وتهيئة المرافق العامة والبيئة المحيطة بهم، وممارستهم لجميع الحقوق السياسية، ودمجهم مع غيرهم من المواطنين. إعمالاً لمبادئ المساواة والعدالة ونكافؤ الفرص".

٤٤ ينص قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم (10) لعام 2018 على عدم التمييز بسبب الإعاقة أو نوع جنس الشخص المعاق، وضمان المساواة الحقيقية في التمتع بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية في جميع الميادين، واحترام اختياراتهم وكيفية التعبير عنها بإرادتهم المستقلة، وحق الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرتهم في الحصول على جميع المعلومات التي تهمهم من جميع القطاعات.

٤٤ تنص المادة (4) من قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم (10) لعام 2018 على أن تلتزم الدولة بحماية حق الأشخاص ذوي الإعاقة في عدم التمييز بسبب الإعاقة أو نوعها أو جنس الشخص ذوي الإعاقة، وتأمين المساواة الفعلية في التمتع بجميع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في كافة الميادين، وإزالة جميع العقبات والمعوقات التي تحول دون تمتعهم بهذه الحقوق. كما تلتزم الدولة بتوفير البيئة الآمنة للأشخاص ذوي الإعاقة، وعدم تعريضهم للاستغلال الاقتصادي أو السياسي أو التجاري أو العنف أو الاعتداء أو التعذيب أو الإيذاء أو الإهمال أو التقييد أو المعاملة المهينة أو التأثير على أي حق من حقوقهم، والتحقق فيما يتعرضون له من إساءة، وتلتزم الدولة بتوفير الأمن والحماية اللازمة التي تتناسب مع قدراتهم، ووضع الإجراءات الكفيلة بحمايتهم وتأمينهم من الأخطاء التي قد يتعرضون لها في كافة الظروف بما في ذلك ظروف الأوبئة والكوارث وغيرها من الظروف الطارئة والحالات التي تنسم بالخطورة.



٤٤ تلتزم الدولة بموجب المادة 20 من قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بضمان حق الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على فرص متكافئة للعمل المهني، كما تلتزم بعدم إخضاعهم لأي نوع من أنواع العمل الجبري أو القسري، وعليها توفير الحماية لهم في ظروف عمل عادلة بالمساواة مع الآخرين، والسعي لفتح أسواق العمل لهم في الداخل والخارج، وتعزيز فرص العمل الخاصة بهم من خلال مباشرة العمل الحر عن طريق أنشطة التنمية الشاملة ومشروعاتها في ضوء السياسات الاجتماعية للدولة.

٤٤ أخيراً، بعد استعراض الاتفاقيات والنصوص الدستورية والقانونية التي تنص على حماية حقوق النساء ذوات الهمم، لا بد من الإشارة إلى أهمية تطبيقها على أرض الواقع بأن تتخذ الدولة الإجراءات اللازمة لحماية حقوق هؤلاء النساء، وضمان توفير الخدمات الصحية والتعليمية المتخصصة لهن وتوعية المجتمع بحقوقهن، وتمكينهن اقتصادياً من خلال توفير فرص عمل مناسبة وضمان مشاركتهن في صنع القرار.





"فتاة العتبة" ..

أول جريمة اغتصاب جماعي في نهار رمضان لم يستدل على فاعلها

"فتاة العتبة" رواية جرت أحداثها في العام 1992، حين تعرضت فتاة للاغتصاب الجماعي في نهار رمضان، تدعى شاهيناز، على ممرأي ومسمع المصريين، والتي تعد من أوائل حوادث الانتهاكات الجنسية الجماعية بحق النساء، والتي تكررت لاحقاً، وحتى سنوات قليلة مضت، وتتميز بإفلات مرتكبيها من العقاب غالباً لشبوع الجريمة.

بدأت الأحداث الجرائمية عندما ذهبت الفتاة للعتبة مع أسرته المتواضعة الحال المكونة من شقيقتيها ووالدتها، لتشتري ملابس العيد، كعادة المصريين في هذا الوقت من العام، وفي المحطة حيث كانت تنظر الأتوبيس العام رقم 17 المتجه ليولاق الدكرور.

كانت شاهيناز آخر الصف الصاعد إلى سلم الأتوبيس، فقد حرمت والدتها على أن تكون شقيقاتها الصغيرات قبلها، لكن عند الصعود شعرت بيد تعبت بجسدها من الخلف بواسطة أحدهم، إذ حاولت الإفلات منه وذهبت للصعود من السلم الآخر في نهاية الأتوبيس، لكن الجاني تتبعها وجذبها من ملابسها فسقطت شاهيناز على ظهرها في الشارع في واحد من أكثر ميادين مصر ازدحاماً.

فوجئت الفتاة البافعة، بأربعة أشخاص، اثنين منهما يتبنونها من ذراعيها، وآخرين عند قدميها، مرق الجناة ملابس الفتاة في وسط الشارع، وأصبحت عارية تماماً من ملابسها السفلية، بينما تعبت يد الجاني بجسدها وتطال جزءها السفلي، بينما تستمر شاهيناز في إطلاق الاستغاثات لطلب النجدة، حينها شعرت والدتها بأحضانها وذهبت للبحث عنها، وما إن شاهدت ابنتها حتى ظلت تصرخ في الأخرى طالبة النجدة.

في أعقاب الاستغاثات المتتالية، تزاخم الناس، وانتشرت الفوضى بالميدان الواسع،

مما دفع أحد رجال الأمن القريبين للمكان وكان حينها أمين شرطة يدعى صلاح الدين حلمي، للذهاب لمكان التجمع فإذا به يسارع لاستخدام سلاحه ويضرب طلقين في الهواء، ما جعل الناس تنفض من حول الضحية، التي تمكنت من الإمساك ب اثنين من الجناة، فيض عليهما أمين الشرطة، ثم تركهما عهدة مع المارة وذهب للقبض على الاثنين اللذين فرأ هارين، وهو ما دفع وزير الداخلية آنذاك اللواء محمد عبد الحليم موسى منحه مكافأة مالية قدرها 1000 جنيه لضبط الجناة.

في ميدان المتجة وسط دهب المارة 4 ضيان يمتدون على فتاة بعد أن من قوا ملابسها



مكات قلة العتبة في الصحف المصرية - المصور: أنجيل حليمي

تقرير الطب الشرعي أكد وقوع الجريمة، حيث أتيت حدوث فحى جزئي لغشاء بكارة شاهيناز، وكانت ملابسها ملطخة بالدماء، بعدد بدأت الفتاة في ملارمة المنزل، كما تركت وظيفتها في مكتب المحاماة خوفاً من الوصم الاجتماعي.

بعض الفئات **المعروفات** حينها تحركت لدعم ورمع الوصم عن الفتاة، فممن بزيارتها في منزلها، وكان منهم الفنانين القديرين أمينة رزق ونادية لطفي، كما أصرتا على خروج الفتاة للشارع وتقديمها باعتبارها ضحية شحاعة استطاعت صد المعتصمين، وهو ما أثار كثيرا في نفسية الفتاة التي تحولت قضيتها إلى قضية رأي عام. حينها عنونت الصحف تلك الزيارة بـ «مظاهرة حب لشاهيناز».



جرت تحقيقات النيابة، بإشراف المستشار هاني خليل، المحامي العام لنيابات وسط القاهرة الكلية، وتم اتهام شخصين هما جمال البديري الذي شل حركة ساقبها وهي مطروحة أرضا، والآخر هو جمال أبوالمجد الذي اغتصبها بوضع يده في مكان حساس من جسدها، بينما الآخران اللذان أمسكا ساعدها لم ترى ملامحهما جيدا.

أما مفاجأة القضية فكانت براءة جميع المتهمين بعد عام كامل كانت فيه القضية تنظر أمام المحاكم.

كان الحادث ضخما وثقيلًا لدرجة أن بعض المفكرين استقوا من خلاله رؤيتهم للمجتمع المصري خلال عهد مبارك، فعلى سبيل المثال اعتبر المفكر جلال أمين في كتابه «مصر والمصريون في عهد مبارك»، الصادر عام 2008، أن حادثة الاعتداء على «فتاة ميدان العتبة»، من قبل أربعة أشخاص، دليلًا على غياب الأخلاق، حيث لم يتصدى لهم إلا أمين الشرطة الذي كان مارا بطريق الصدفة، لافتا إلى أن بداية الدولة الرذولة جاء مع بداية تطبيق سياسة الانفتاح، في أوائل عهد «السادات» وزادت رقاوتها أثناء عهد مبارك، وعلى الأخص خلال العشرين سنة الأخيرة.

لم تقتصر وقائع التحرش على الأشخاص العاديين، وامتدت إلى رجال الأمن، الذين ارتكبوا انتهاكات جنسية كوسيلة لقمع المعارضة من الجنسين، فمن ناحية تقضي تلك الحوادث إلى تني السيدات عن المشاركة في العمل العام، كما تشعر الرجال المنخرطين في السياسة بالعجز، وربما الوصم.

قبل الثورة وإبان عهد مبارك تكررت تلك الحوادث ولكن كان أشهرها عام 2005 وواقعة الصحفية **الراحلة نوال علي** وثلاث من زميلاتها، حين قام رجال الحزب وطني بتمزيق ملابسها، والتحرش بزميلاتها على سلاسل نقابة الصحفيين فيما سمي بالثرباء الأسود، وذلك وعلى خلفية الاحتجاجات على التعديلات الدستورية التي قام بها مبارك بغرض تسهيل الطريق لتجلبه في الصعود إلى سدة الحكم.



واقعة التحرش بالصحفية نوال علي، المصير: أوشيف صحفي

بعد الثورة، ظهرت حالات التحرش الجماعي بشكل فج، حتى أصبح الموضوع مادة للمعاهد الدراسية والصحافة العالمية، خصوصا بعد تكرر وقائع الانتهاكات الجنسية للنساء في ميدان التحرير والتي استُخدمت لغرض سياسي وأمني فج.

نستذكر معا واقعة «ست البنات» التي ترجع إلى حكم المجلس العسكري، تحديدا يوم 18 ديسمبر 2011 وسط أحداث «مجلس الوزراء»، بعد أن التقطت عدسات الصحفيين مجموعة من المجندين - من الشرطة العسكرية قاموا بالتعدي على فتاة بصرها بسجلها على الأرض وتعرية الجزء العلوي من جسدها بشوارع مجلس الشعب.

وبالأرقام وبحسب دراسة مهمة للأمم المتحدة، كانت نتائج تلك الدراسة صادمة حقا، إذ كشفت عن أن 99.3% من النساء المصريات يتعرضن بصورة من صور التحرش، تبدو تلك النتائج مبالغ للوهلة الأولى، لكن **المركز المصري لحقوق المرأة** وفي دراسة أقدم أشارت إلى أن نسب التحرش في مصر بلغت 83%، وهي أيضا نسبة كبيرة.

بعد الثورة، ظهرت حالات التحرش الجماعي بشكل فج، حتى أصبح الموضوع مادة للمعاهد الدراسية والصحافة العالمية، خصوصا بعد تكرر وقائع الانتهاكات الجنسية للنساء في ميدان التحرير والتي استُخدمت لغرض سياسي وأمني فج.



واقعة التحرش بالصحفية نوال علي، المصير: أوشيف صحفي





كما هو الحال مع لوحاتها وربما جل مشوارها، تمتاز مذكرات الفنانة التشكيلية من الطفولة للسجن باليساطة، والرؤية العميقة للأحداث التي لا تجعله، في المركز منها طول الوقت، غير عابئة بلعب دور البطولة، أو حتى كونها من أوائل المعتقلات من النساء، هي فقط تروي شهادتها عن عصر بالغ التعقيد، مكثف الأحداث.

في مواجهتها للمجتمع، والسجن، والحاكم، لم تميل أفلاطون إلى المبالغة في وصف المعاناة الشخصية، ولكن الوقائع تشهد بأنك أمام سيدة رقيقة من الطبقة الأرستقراطية، اختارت أن تعبر عن الفقراء، عبر البحث عن خط سياسي يكرس قيم العدالة، والمساواة.

في كتابها مذكرات إنجي أفلاطون من الطفولة إلى السجن، اختارت أفلاطون استعراض مسيرتها كاملة بما فيها السجن لأكثر من 4 سنوات، ونصف، وذلك رغم ندرة حالات اعتقال السيدات في تلك اللحظة، ولكنها مع ذلك لا تستغرق تماماً في عرض التجربة السجنية، بل تكفي بالثلث الأخير من الكتاب للحديث عنه، ربما رأت في مراقبة الحركة الشيوعية ككل أولوية عن مهمها الشخصية.

عبر صفحات الكتاب لا يمكننا إغفال تجسيد مسيرة إنجي معنى ما من معاني التقاطع النسوي، حيث أن ما هو شخصي هو سياسي، وأن مطالبات عدم التمييز ضد النساء، يمكنها أن تجاور أفكار التحرر الوطني، أو حتى التحول الديمقراطي، دون تعارض.

إنجي أفلاطون.. من الطفولة

”من أشد ما أثار دهشتي واشمئزازي أيضاً في تلك المدرسة التفرقة في المعاملة بين الزاهيات أنفسهن. كانت هناك الراهبة الأم، التي تنتمي قبل دخولها الدير- إلى عالم الأثرياء، وكانت هناك الراهبة الأخت، القادمة

من عالم الفقراء. تمتعت الراهبة الأم بامتيازات كبيرة، واحتلت مكانة الحاكم في قلب المدرسة، تأمر وتنهي وترتدي ملابس أنيقة ولها أكل نظيف خاص والراهبة الأخت هي التي تقوم بالخدمة والأعمال الدونية مثل غسل الأرض وممسح دورات المياه والمطبخ كان بالمدرسة إذن نفس النظام غير العادل الموجود في الخارج، أعني في المجتمع، والذي سأثور عليه فيما بعد. نفس الظلم ونفس التفرقة، لكن هنا نرداد بشاعنة إذا فكرنا أن الراهبات جميعاً دخلن الدير للزهد، والعبادة لا للتمتع بامتيازات المجتمع المعادي خارج الأسوار. لقد كرهت بكل شعوري ووجداني تلك المدرسة، شعرت أنها أقرب إلى السجن. كرهت القيود على حريتي، والعيون التي ترصد حركاتي، وسكتاتي، وتدين كل ما أفعله، وأدركت لأول مرة، ولم أكن قد تجاوزت الثانية عشر ربيعاً، أن التمرد خالصة ضرورة للتصدي للظلم الواقع علي وقررت أن أبدأ. ومن هنا أستطيع أن أقرر دون فخر، وأيضاً دون تواضع، أن التمرد كان السمة التي لزمته حياتي فيما بعد“.



في مواجهتها للمجتمع، والسجن، والحاكم، لم تميل أفلاطون إلى المبالغة في وصف المعاناة الشخصية، ولكن الوقائع تشهد بأنك أمام سيدة رقيقة من الطبقة الأرستقراطية، اختارت أن تعبر عن الفقراء، عبر البحث عن خط سياسي يكرس قيم العدالة، والمساواة

ولدت أفلاطون عام 1924 في عائلة أرستقراطية تتعامل في يومها العادي باللغة الفرنسية. كحال الطبقة المخملية آنذاك، حتى ان إنجي نفسها اختارت الفرنسية كلغة لمذكراتها، التي ترجمها وحررها، وغرغ بعضها من شرائط كاسيت، لتخرج إلى العلن في هذا الكتاب.

ولقب أفلاطون هو لقب أطلقه محمد علي شخصيا على العائلة حين اختار جدها ضمن الطلاب المبعوثين، وقبل له ان الناس تطلق عليه لقب أفلاطون لكثرة تساؤلاته. فقال ولما لا نحتاج أفلاطون، فكان اللقب الذي كونا واحدة من العائلات الكبيرة في مصر.

كان والدها أيضا حسن أفلاطون مؤسس قسم علم الحشرات وعميد كلية العلوم في جامعة القاهرة وشاركت والدتها صاحبة أفلاطون في نشاطات اللجنة النسائية في منظمة الهلال الأحمر المصري. كما أنها كتبتها سيدة فضلت التمرد على عادات المجتمع، فحين انفصلت عن الوالد انتحلت داراً للزبائن في القاهرة، وهو ما كان له بالغ الأثر على الطفلة إنجي بشدة، فشجاعة والدتها وعزمها على العمل وهي امرأة مطلقة شكل ذلك مصدر إلهام لها، حيث كان جادتا غير عادي في ذلك الزمن، فالتنساء لا يجب ان يفادى الحرملك بمعيار هذا الزمن.

درست إنجي في مدرسة القلب المقدس في القاهرة ثم التحقت بالثانوية الفرنسية، وكانت واحدة من أولى النساء اللاتي التحقن بكلية الفنون في جامعة القاهرة، ومنذ الطفولة أظهرت إنجي خلال فترة تعليمها اهتماماً متزايداً في الفن وشارحت منذ عام 1940 تدريبها على يد الرسام والمخرج السينمائي كامل التلمساني المعروف بأعماله الفنية المتمردة بدورها على الأعراف الاجتماعية.

كان التلمساني باب أفلاطون للفن والسياسة،

لما كانت تبحث عنه في الحقيقة، وفي البداية تعرفت على مجموعة الفنانين السرياليين **وجماعة "الفن والحربة"** التي أسسها في العام 1939 جورج حنين.

جدير بالذكر أن جماعة الفن والحربة من أهم الجماعات الفنية التي ظهرت في الأربعينيات، وأثارت قضايا كبرى في الأدب والسياسة، إلى جانب الفن التشكيلي، حيث كانت تسعى إلى التحرر من القيود الأكاديمية والأشكال التقليدية من الفن المنقول من أوروبا، وهو ماقتنت به أفلاطون، وتلاقت فيه أهدافها معهم.

لاحقاً تلمذت إنجي بعد ذلك لمدة سنة على يد الفنانة **مارجو فيلون** المولودة في سويسرا قبل أن تلتحق برسم الفنان **حامد عبد الله**.



احتفال بإنجي أفلاطون على موقع جودل

إنجي أفلاطون والسياسة

“في ذلك الوقت أيضاً تأسس أكثر من تنظيم شيوعي سري. وكنت أبحث ناهة عن أي انتماء. ذلك مايتفق مع اقتناعي بالاشتراكية العلمية، وهو سبيل جهادي في تحقيق مبادئ، وأخذت قراري بالعمل السري والعمل السري ليس هو الطريق المختار للأحزاب الشيوعية إنما هو الطريق الذي تعرضه عليها البرجوازية اذ تمنع أي مظهر من مظاهر النشاط الشيوعي الديمقراطي

لم يكن المجتمع الذي نزلت إليه يقبل

بالاختلاط بين الجنسين إلا في حدود ضيقة للغاية. وكان عملنا السياسي سرياً فكيف أذا يضم تنظيم سرى فتيات وسيدات جنبا إلى جنب مع الرجال؟

هناك عقد الزملاء أنفسهم وهناك عيون المجتمع المرتبطة بنا وأبواق الرجعية التي تروّج لرشاعات كاذبة ومشينة عن الفتيات الماركسيات بهدف تشويه سمعتهن وكفادهن أمام الرأي العام

في تلك الظروف صار من الضروري اتخاذ خطوة جريئة للتغلب على هذه المشكلة التي كانت تهدد التنظيم بالتنوع وتحويل أنظاره عن المشاكل السياسية الرئيسة إلى مشاكل جزئية وعاطفية فلجأنا إلى خلق ‘قسم نسائي’ داخل التنظيم يفصل بين الجنسين من القاعدة حتى مستوى القسم ثم يعود الأمر طبيعياً في المستويات الأعلى، كان ذلك قراراً حكيماً وسليماً لأنه ساهم كثيراً في التغلب على مشاكل التخلف الموروثة والعقد الناتجة عنها كما أنه شجع كثيراً من المتزوجات على الانضمام إلى التنظيم حيث لم يعد هناك مبرر لاعتراض الأزواج”

درست إنجي في مدرسة القلب المقدس في القاهرة ثم التحقت بالثانوية الفرنسية، وكانت واحدة من أولى النساء اللاتي التحقن بكلية الفنون في جامعة القاهرة، ومنذ الطفولة أظهرت إنجي خلال فترة تعليمها اهتماماً متزايداً في الفن وشارحت منذ عام 1940 تدريبها على يد الرسام والمخرج السينمائي كامل التلمساني المعروف بأعماله الفنية المتمردة بدورها على الأعراف الاجتماعية

“



مكتطف من المذكرات

في مذكراتها تعتقد أفلاطون أن التماثلا الأيديولوجي الماركسي، اختيار شديد الانساق مع طبيعتها المتمردة، الباحثة عن قيم العدل، والمساواة، ولكنه الاتجاه الذي حرمه الفنان منذ العهد الملكي، وحتى فيما بعد، حيث كان النظام الملكي يجرم إنشاء أحزاب شيوعية، رغم وجود كيانات من كافة الإتجاهات الأخرى.

في خضم الحرب العالمية الثانية رفضت إنجي الذهاب لإجراء دراسة الفن في فرنسا، وانضمت في عام 1944 إلى منظمة أسكرا الشيوعية، ومن العام لم يرغب الخاص عن أفلاطون حيث شغلت القضية النسوية حيزا كبيرا من تحركاتها.

كان لأفلاطون دورا مهما في عدد من الفعاليات النسائية، والتي منها حق الترشيح في الانتخابات، والذي كان ممنوعا وحتى الفترة الناصرية، حيث لم يكن للمرأة دورا سياسيا شريعا، رغم وجودها المحسوس.

بالترزامن مع ذلك كان هناك التيار النسائي المعروف لهدى شعراوي، والذي مرط عقده بعد وفاتها، وآخر يطلق عليه **الحرب النسائي** المصري، ومؤسسته السيدة فاطمة نعمت راشد عام 1942.

حاولت إنجي العمل في الحزب الموجود، وبالتعاون مع بعض من رفيقاتها، ولكن لفظهم الحزب، بطابعه القديم، وكرهه للعناصر الشابة، والمثل حاولت مع اتحاد بنت النيل وصاحبه **دربة شفيق** ذات التوجه الشديد الليبرالية، وباتت محاولاتها بالفشل.

على أثر ذلك سعت إنجي لإنشاء تيار جديد يستوعب أفكارها المتمردة، والاشتراكية في ذات الوقت، والتي كان من أعضائها

شخصيات مثل الكاتبة لطيفة الزيات، وفاطمة زكي واسيا النمر، وعنايت النبرلي، والتي سميت برابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية، وذلك في منتصف عام 1945.

عبر ذلك التيار لم تفعل إنجي قضايا المجتمع العامة خصوصا التحرر من الاستعمار، وشاركت في العديد من الفاعليات منها المظاهرة النسائية في يوم الشهداء 14 نوفمبر 1951، وضم الموكب آلاف السيدات والفتيات من جميع الطبقات، وكانت تتقدم المظاهرة سيزا نبراوي حاملة صورة لهدى شعراوي، وبياتها سيده أخرى تحمل لوحة زينة للشهيدة أم صابر أول شهيدة مصرية سقطت في منطقة القناة، حيث كان الكفاح المسلح بين الفدائيين والاحتلال في منطقة القناة على أشده خصوصا بعد إعلان النحاس إلغاء معاهدة 1936 بين مصر وبريطانيا.

في منتصف الخمسينات سافرت إنجي إلى صعيد مصر، وشملت جولاتها التوبة والواحات، كما تحول فتها شيئا فشيئا للموضوعات السياسية، بالتزامن مع الحقبة الناصرية، التي لفتت الشيوعية، وبالثنواري استغلهم مشاهد الحياة اليومية.



مدرّة الوطن، 1953، مودر الوطن، مؤسسة بيل الفنون

إنجي أفلاطون وتجربة السجن

"كنت أريد أن أرسم السجن لولا تحذير مدير السجن لي، وقد حدث ذات مرة أن جاء ضابط كبير منهم لا أتذكر اسمه ليقتش على السجن وطلب مقابلي وسألني عما أرسمه وهل أرسم السجن أم لا فقلت له أن مدير سجن النساء يقنعني من رسم السجن فقال له: عندك إنجي أفلاطون... هذه فرصة العمر، دعها ترسم كل شيء بحرية كاملة، هذا أمر ومن يومها انطلقت بلا قيود أو تردد أرسم وأسلج كل ما أريد داخل السجن، ومن أهم ما صورت داخل السجن انشراح وكان محكوما عليها بالإعدام وتأجل تنفيذ الحكم عاما حتى يبلغ طفلها العظام، وطبعاً المحكوم عليهم بالإعدام يوضعون في زنزانة بحراسة خاصة لكي لا يبتعدون ويرتدون ملابس حمراء، وطوال فترة انتظار تنفيذ الإعدام على انشراح كنت أشعر بالمأساة الكبرى وراء قصتها فقد قتلت وسرقت تحت ضغط الظروف القاسية والبؤس الفاحش، ولما طلبت رسمها قال لي المدير حسن الكردي إن هذا شيء كئيب، وفعلت رسمتها هي وأبتها، وكانت هذه الصورة من ضمن الصور التي صارتها المباحث".

عبر ذلك التيار لم تفعل إنجي قضايا المجتمع العامة خصوصا التحرر من الاستعمار، وشاركت في العديد من الفاعليات منها المظاهرة النسائية في يوم الشهداء 14 نوفمبر 1951، وضم الموكب آلاف السيدات والفتيات من جميع الطبقات، وكانت تتقدم المظاهرة سيزا نبراوي حاملة صورة لهدى شعراوي، وبياتها سيده أخرى تحمل لوحة زينة للشهيدة أم صابر أول شهيدة مصرية سقطت في منطقة القناة، حيث كان الكفاح المسلح بين الفدائيين والاحتلال في منطقة القناة على أشده خصوصا بعد إعلان النحاس إلغاء معاهدة 1936 بين مصر وبريطانيا

مقطعات من مذكرات إنجي أفلاطون

نتج عن نشاط إنجي السياسي اعتقالها في مارس 1959، حيث لم يعد النظام الناصري يقبل النقد، أو العمل خارج عيادته، وذلك مع 25 مناضلات سيدات، في واقعة تادرة من نوعها حيث لم يعقاد المجتمع المصري القبض على النساء واحتجازهن بالنساء لسنوات.

قبل القبض عليها ظلت إنجي لشهور هاربة من السلطات الأمنية، وخلال تلك الفترة واجهت الأمرين، ومع ذلك كانت تستعرض الأمر ببساطة عبر كتاباتها، حتى تم إلقاء القبض عليها، واكتملت معاناتها مع التحقيقات، ثم السجن، لأكثر من أربع سنوات ونصف، بالترافق مع حملة اعتقالات كبرى، وموجة من إساءة معاملة المعتقلين السياسيين، والتي أدت إلى وفاة البعض منهم، تحت التعذيب.

داخل أسوار السجن حاولت أفلاطون التندماج خصوصا في ظل شك الرفيقات في مدى صمودها وهي بنت الطبقة المخملية، خصوصا أنها كانت فترة قاتلة، حيث يحاول النظام القضاء على أي أثر للكيانات اليسارية، وأسأت معاملة كوادرهم داخل السجون كما ذكرنا، كما منعت عنهم في البداية أي تواصل مع العالم الخارجي، أو حتى قراءة الكتب، والجزائ.



من أعمال إنجي أفلاطون، المحرر: أرشيف إعلامي

أدى التكتيل بالسجناء، والأخبار المفزعة القادمة من سجون الرجال، إلى محاولات السيدات تنظيم الصف، واتخاذ خطوات في مواهبة هذا القمع، مستخدمين أدوات الاحتجاج المختلفة مثل الإضراب، للمطالبة بتحسين أوضاع اعتقالهن، وكان أول إضراب سياسي في تاريخ السجون النسائية.

استمر هذا الإضراب الذي دعمه الرأي العالمي 17 يوما، وهي فترة طويلة لم تكن متوقعة، ولكنها تليق بأول إضراب نسائي سياسي في تاريخ السجون المصرية، على حد رؤية إنجي، وبعد أن مارست السلطة الكثير من الضغوطات النفسية لفعه.

خلال تلك المذكرات عرجت إنجي على تعاملها مع تفاصيل السجن كالزيارة، والتأديب الذي تعرضت له شخصيا نتيجة مخالفتها بعض القواعد الهادفة للسيطرة على السجناء، وحتى التعنيف وما يخصه من اعتهان لجسد الإنسان والاعتداء على خصوصيته.

تم الإفراج عن إنجي عام 1963 حيث رأت في ذلك التاريخ نهاية مناسبة لمذكراتها التي صممت على أن تكون على تماس مع العام، والذي تقاطع بالضرورة مع الذات..

في قصر الأمير طاز يوجد أكثر من ثمانين عملاً من أعمالها، ومجموعة من مقتنياتها الشخصية في القاهرة القديمة، وتضم مجموعة متحف المتحف العربي للفن الحديث في الدوحة عدداً من أعمالها أيضاً، كما يمكن مشاهدة لوحاتها في متحف الفن المصري الحديث في القاهرة.

كتاب: مذكرات إنجي أفلاطون من الطفولة إلى السجن
الناشر: دار الثقافة الجديدة





4 سنوات ونصف من الظلم.. مروة عرفة تنتظر العدالة

تتعرض المرأة المصرية لنفس القدر من القمع الذي يتعرض له الرجل، وتواجه سجنًا وانتهاكات لحقوقها. لا سيما المدافعات عن الحقوق والحريات. وتعتبر المترجمة والنشطة مروة عرفة مثالًا بارزًا على القمع الذي يطال النساء في مصر، والتي تتعرض لقائمة من الانتهاكات المستمرة منذ أكثر من 1600 يومًا.

أربع سنوات ونصف السنة حبس احتياطي بالمخالفة للقانون، قضتها المترجمة والنشطة مروة عرفة خلف القضبان، ولا زالت قابعة في غياهب السجن بعيدًا عن أسرته وأصدقائها وابنتها الصغيرة "وماء" - ذات الست سنوات- التي لم تنعم بلحظة دافئة مع والدتها ولم تتمكن من احتضانها منذ أبريل 2020.

اختفاء قسري ثم سجن.. بداية القصة

بدأت معاناة مروة عرفة في 20 أبريل 2020، حينما اقتحمت قوة أمنية منزلها وألقت القبض عليها وأقنعتها إلى جهة غير معلومة، وظلت قيد الاختفاء القسري لمدة أسبوعين إلى أن ظهرت أمام نيابة أمن الدولة التي اتهمتها بالانضمام لجماعة إرهابية، وارتكاب جريمة من جرائم التمويل.

وأمرت النيابة آنذاك - في 4 مايو 2020 - بحبسها احتياطيًا على ذمة القضية رقم 570 لسنة 2020 حصر أمن دولة، بينما لم تحقق في بلاغات أسرتها بشأن اختفائها قسريًا للأسبوعين كاملين. ولا تزال مروة البالغة من العمر 31 عامًا قيد الحبس الاحتياطي على ذمة هذه القضية حتى الآن.

مروة هي أم لطفلة صغيرة تدعى وفاء، تبلغ من العمر ست سنوات؛ قضت وفاء أكثر من نصف عمرها بعيدًا عن والدتها، كما أصيبت بصدمات نفسية بعد اقتحام قوات الأمن منزل عرفة. ففي فبراير 2023، قال المدعي مختار منير، إن "مروة بعيدة عن طفلتها التي لم تبلغ خمس سنوات، والتي أصيبت بأمراض نفسية جراء مشاهدتها واقعة القبض على أمها من حضنها وهي لم تبلغ العام ونصف"، لافتًا إلى أنه ينبغي "أن يكون لأحد صوت ضمير واعٍ يوقف تلك الموهلة ويصدر قرارًا بإخلاء سبيل مروة وكل الحالات التي مر على حبسها أكثر من عامين إعمالًا لصحيح القانون".

وبموجب القانون لا يجوز أن تتجاوز فترة الحبس الاحتياطي مدة 24 شهرًا، بعدها يكون الإفراج وجوبيًا. إذ تنص المادة 143 من قانون الإجراءات الجنائية رقم 150 لسنة 1950 على أنه "لا يجوز أن تتجاوز مدة الحبس الاحتياطي في مرحلة التحقيق الابتدائي وسائر مراحل الدعوى الجنائية ثلث الحد الأقصى للعقوبة السالبة للحرية، بحيث لا تتجاوز ستة أشهر في الجرم وثمانية عشر شهرًا في الخنايا، وستين إذا كانت العقوبة المقررة للجريمة هي السجن المؤبد أو الإعدام".

وتجاوزت مروة عرفة المدة القصوى للحبس الاحتياطي في 9 مايو 2022. وفي رسالة سابقة لما ف، محسبًا مع اقتابا إكمالها عامين ونصف في الحبس الاحتياطي قالت مروة: "حبابي وحشوتني أوي، معلى حقم عليا خلي بالك من نفسك، وحاططوا على طاعتكم، خلوا نفسك طويل الحياة مراحل، مقيش للأبد، لابد الحال يتغير ويتعدل وماقيش مفرًا دلينا ولايني أفكرهم وأمكر نفسي شرب المحبة الجسارة، شرع القلوب الوفية، ولابد من يوم تبرد فيه المظالم، أبيض على كل حر، أسود مهيب على كل ظالم".

1600 يوم من الاحتجاز دون وجه حق..

مأساة إنسانية تلاحق مروة عرفة التي تنتظر العدالة

وتطالب حملة "الحرية لمروءة عرفة" على "فيسبوك" بالإفراج الفوري عن المدونة الشابة. كما تطالب حملة الدفاع عن مروءة عرفة، الجميع بتذكرها وتذكر قضيتها والمطالبة بالإفراج عنها والحديث عن وضعها، أيضا إنهاء معاناة طفلتها الصغيرة التي لم تتجاوز عامها الثالث قضت أكثر من نصفهم بعيدة عن أمها.

وفي 16 أغسطس الماضي، كانت ذكرى عيد ميلاد المترجمة والنشطة مروءة عرفة، وهي الذكرى الخامسة لمروءة داخل السجن.

انتهاكات مستمرة

وتتعرض مروءة لقائمة من الانتهاكات المستمرة منذ أكثر من 1600 يوما. **فيحسب** ما كشف أصدقائها في تصريحات سابقة للمفوضية المصرية للحقوق والحريات، فإن ظروف القبض على مروءة كانت صعبة، ففي البداية تم حبسها في أحد أقسام الشرطة والزيارات كانت ممنوعة، وكان يتم تجديد حبسها ورفقها من دون تحقيقات أو الاستماع لها أو للمحامين، ليتم نقلها بعد ذلك إلى سجن القنطرة والسماح لها بالزيارة بعد ذلك لأقاربها من الدرجة الأولى، ولاحقا جرى نقل المترجمة الشابة إلى "مركز الإصلاح والتأهيل بالعاشر من رمضان 4"، حيث يتم احتجازها مع مسجونات محكوم عليهن في قضايا مختلفة، في مخالفة لنص المادة 14 من قانون تنظيم السجون والذي ينص على أن تكون إمامة المحبوسين احتياطيا منفصلة عن المسجونين الذين ينفذون عقوبات.

تجاوزت مروءة عرفة المدة القصوى للحبس الاحتياطي في 9 مايو 2022 لكنها لا زالت تعاني من غياب العدالة

٤٤

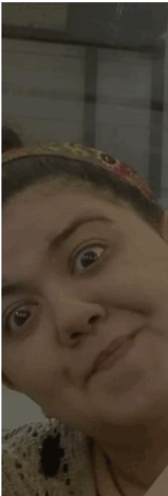
مروءة عرفة.. نموذج للإنسانية

"مروءة عرفة ليست مجرد ناشطة أو مترجمة؛ هي الفنى الحرفى لكلمة إنسانية. تجمع كل معاني الطيبة والجدعة". هكذا تقول سارة حمزة، مدافعة عن حقوق الإنسان وصديقة ل"عرفة"، لافتة إلى أن "مروءة كانت دائما في الصفوف الأمامية لمساعدة أي شخص يحتاج للدعم، سواء كانوا أصدقاء أو غرباء".

وتؤكد سارة حمزة أنه لم يكن هناك موقف تخالفت فيه مروءة أو تأخرت عن تقديم المساعدة، بل كانت غالبا تبادر دون أن يطلب منها، مضيفة أنها قدمت الكثير من وقتها وجهدها لمساعدة الآخرين، من تقديم دروس ودورات تدريبية في اللغة الإنجليزية مجانا لأصدقائها ومعارفها. وكانت تسافر إلى المحافظات لتوزيع اللحوم والمواد الغذائية، وتحرص على تقديم ملابس وأدوات مدرسية للأطفال، كان قلبها كبيرا بما يكفي للاحتواء معاناة الأسر، وتعمل دون توقف لتوفير الدعم القانوني والنفسي لهم، وخاصة للأطفال.

وتضيف بأن "مروءة لم تكن تسعى لأي مجد شخصي؛ كانت كل همها كيف تحب قريبا وساعدا الناس بقدر ما تستطيع، نشاطها كان يتجاوز أي حدود سياسية، لأنه ببساطة كان نابعا من إنسانيتها وحبا للخير".

لكن اليوم، تدفع مروءة ثمن "جدعتها وطبيعتها"، حيث تتعرض للتعذيب في سجن تأهيل 4 في العاشر من رمضان، وتتحمل ألما جسديا بسبب التهاب الأعصاب المزمن وألم العظام الناتجة عن النوم على الأرض في الشتاء، وتعاني أيضا من ارتجاع في المريء والتهاب في الجيوب الأنفية، بالإضافة إلى نزيف مستمر بسبب الإهمال الطبي المتعمد. "هي ببساطة تعاقب لأنها اختارت أن تكون إنسانة"، تقول حمزة.



وفاء تدفع ثمن سجن أمها

وعن ابنة مروة الصغيرة، تقول سارة حمزة، إن "وفاء" تعيش حالة نفسية صعبة جدًا، وحاليًا عندها قرابة الخمس سنوات وللأسف أصبحت بالتواجد لفقدانها حنان ورعاية الأم، وبالتأكيد ليست الزيارات المنتظمة ولا الظروف المصاحبة لها ما تحتاجه وفاء، مشددة على أن وفاء بحاجة ماسة إلى ولدها لكي تعني بها وتحاول أن تعوضا عن 4 سنوات وأكثر من فقدان والخوف والحرمان.

وفي ختام حديثها، تشدد حمزة على أن المطالب "بديهية وبسيطة"، وهي إطلاق سراح مروة، مؤكدة أن هذه "أبسط الحقوق" حتى ترجع مروة إلى حياتها وابنتها الصغيرة وإلى حين إطلاق سراحها "مروة بحاجة لرعاية طبية مناسبة".



مطالبات الإفراج عن مروة لا تتوقف

يذكر أن والدة المترجمة مروة عرفة سبق وتقدمت بطلبين لكل من المجلس القومي لحقوق الإنسان، ومدير الحماية المجتمعية بوزارة الداخلية (مصلحة السجون سابقًا)، لتصسين ظروف احتجاز ابنتها وتمكينها من حقوقها في العمل والدراسة والتي ينص عليها القانون، إلا أنه لم يجر الالتفات لذلك الطلبات فيما تحول الحبس الاحتياطي لمروة إلى احتجاز مفتوح لا يوجد ما يدل على قرب انتهائه.

ونقول "المبادرة المصرية" إنه ثم رفض طلب مروة للمرة الثانية لأداء امتحانات الدراسات العليا بمخالفة نص المادة 31 من قانون تنظيم السجون، رغم أنها سبق وحصلت على درجة الليسانس من كلية الحقوق خلال فترة احتجازها. وسجلت مروة العام الماضي في دبلوم القانون العام، وتقدمت أسرتها بطلب للنيابة لتمكينها من دخول الامتحانات، لكن مصلحة السجون رفضت تمكينها من الامتحان بدعوى وجود "قرار" بوقف امتحانات الدراسات العليا للمحتجزين، بينما اختلف الوضع هذا العام حيث رفضت الجامعة تسجيل مروة من الأساس، وكان الرد الشههي الذي حصلت عليه الأسرة هو وجود "أوامر" بعدم تسجيل أي محتجزين في برامج الدراسات العليا، ولينم ذلك يجب الحصول على جواب من النيابة أو مصلحة السجون يفيد بعدم وجود ما يمنع من تسجيل مروة في برنامج الدراسات العليا. وأيدت مصلحة السجون كلام الجامعة بعدما رفضت إصدار ما يفيد السماح لمروة بالدراسة، بدعوى وجود "أوامر شفوية" بعدم التحاق أي من المحبوسين ببرامج الدراسات العليا.

وخلال السنوات الأربع الماضية لم تتوقف الأصوات المطالبة بالإفراج عن مروة عرفة، ففي شهر رمضان الماضي أطلقت مبادرة

"هن" بالمفوضية المصرية للحقوق والحريات، حملتها "مكانك برا السجن"، والتي تلقى الضوء على سجينات الرأي والمصحفات والمدافعات عن حقوق الإنسان، سواء محبوسات احتياطيا أو صادر ضدهن أحكام، ومن خلال الحملة طالبت "هن" بإطلاق السراح الفوري وغير المشروط عن المترجمة والنشطة مروة عرفة وجميع سجينات الرأي.

ودعت "لجنة العدالة" لإطلاق سراح مروة عرفة عقب انتهاء فترة حبسها احتياطيا المقررة وفقا للقانون المصري، ودعت السلطات المصرية لاقترام القانون والتعاطي مع الظروف الإنسانية الصعبة التي تعيشها "مروة" وأسرتها.

وبالتزامن مع اليوم العالمي للترجمة في مطلع أكتوبر 2024، طالبت المفوضية المصرية للحقوق والحريات بالإفراج الفوري عن مروة عرفة، كما أدانت حملة "انقذوا حرية الرأي" بالمفوضية المصرية للحقوق والحريات، حملات القيش التي تستهدف عدد من الكتاب والمترجمين والشخصيات السياسية، خلال الفترة الأخيرة، والطريقة التي تتم بها القيش عليهم وإخفاؤهم والتدقيق معهم ثم ضمهم على ذمة قضية وتوجيه التهم التي اعتادوا على سماعها. ورأت "انقذوا حرية الرأي" أن حملة الاعتقالات تعتبر انتهاكًا واضحًا للقوانين والدستور، والمواثيق الدولية التي تؤكد على حرية الرأي والتعبير السلمي.

مروة لم تكن تسعى لأي مجد شخصي
وإنما كان كل همها كيف تحدث فرقًا
وتساعد الناس بقدر ما تستطيع

“



1



فلسطين

الحرب الإسرائيلية على غزة تُزهق المزيد من الأرواح

أكثر من سنة مضت من بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ولا زال القصف الإسرائيلي مستمر في قتل الفلسطينيين في غزة بمعدل مروع؛ حيث قُتل أكثر من 43,000 فلسطيني في غزة خلال 13 شهرا، فيما أصيب أكثر من 102 ألف شخص، فضلا عن آلاف المفقودين.

ومع استمرار العدوان الإسرائيلي الشامل على قطاع غزة برا وجوا وبحرا منذ السابع من أكتوبر 2023، **شدّدت** المفرة الآتية المعنية بفلسطين فراتشيسكا ألبانيز على أن "ما يحدث في غزة من تجويع ممنهج بهدف التدمير ليس حربا"، بل يجب تسميته "إبادة جماعية"، وشاركت ألبانيز على حسابها بمنصة "إكس" في 5 نوفمبر 2024، تقريرا للأمم المتحدة يفيد بسماع إسرائيل الشهر الماضي بدخول 30 شاحنة مساعدات يوميا فقط إلى قطاع غزة.

ووفق منظمة العفو الدولية، فإن 90% على الأقل من كامل سكان قطاع غزة مهجّرين داخليا. وقد دُمّر نظام الرعاية الصحية في القطاع إلى حد كبير، وشدّدت المنظمة الدولية على أن ارتفاع عدد القتلى بشكل مريع، والدمار واسع النطاق، والتجويع وسوء التغذية المدنيين، والحرمان المتعمد من

إنسانياتهم، والسياق الأوسع المتمثل بنظام الأبارتهايد الإسرائيلي، إنما هي علامات تحذيرية من الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في غزة.

وقالت منظمة "هيومن رايتس ووتش" قبل نهاية أكتوبر 2024، إن الهجوم الإسرائيلي المتجدد على شمال غزة بهجر مئات آلاف الفلسطينيين ويعرضهم للخطر، لاقعة إلى أن الغريوهات، والصور المؤنعة، وصور الأقمار الصناعية، والتقارير الإعلامية وتقارير وكالات "الأمم المتحدة" التي ظللتها تظهر أن المدنيين معرضون لخطر الزواج القسري الجماعي وغيره من الفظائع مع إطلاق النار على آخر أماكن اللجوء المنبؤية في شمال غزة، بما فيها ذلك الملاجئ والمستشفيات.

2



اليمن

الحوثيون يشنّون حملة جديدة من الاعتقالات التعسفية بسبب الاحتفال بـ"العيد الوطني"

اعتقلت السلطات الحوثية في اليمن عشرات الأشخاص بينهم صحفيين ومحامين بسبب احتفالهم السلمي بـ"ثورة 26 سبتمبر" في البلاد التي تناصبها جماعة أنصار الله الحوثية العداء.

وقالت "هيومن رايتس ووتش" ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان (مركز القاهرة) في بيان لهما، أكتوبر 2024، إن

سلطات الحوثيين اعتقلت عشرات الأشخاص في الأسبوع الأخير من سبتمبر 2024 بسبب احتفالهم السلمي أو منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي حول "ثورة 26 سبتمبر" في اليمن، وهي ذكرى تأسيس الجمهورية العربية اليمنية عام 1962. يعتقد الحوثيون، الذين يسيطرون على العاصمة اليمنية صنعاء وجزء كبير من شمال اليمن، أنه ينبغي الاحتفال بدلا من ذلك بيوم 21 سبتمبر وهو اليوم الذي سيطروا فيه على صنعاء.

ووفق البيان، لم يؤجّه الحوثيون نهما إلى الكثير من المحتجين، مما برقي إلى الاحتجاز التعسفي، وطالبت المنظمات الحوثيين الإفراج فورا عن جميع المحتجزين لمجرد ممارستهم حقهم في حرية التجمع والتعبير، وكذلك عن جميع الذين ما زالوا رهن الاحتجاز، التعسفي، بمن فيهم عشرات موظفي "الأمم المتحدة" والمجتمع المدني في اليمن، الذين تم اعتقالهم وإفنائهم خلال الأشهر الأربعة الماضية.

وقالت أمانة القلاي، مديرية البحوث بمركز القاهرة: "قمع الاحتجاجات وأي أنشطة تخالف معتقدات الحوثيين وأيديولوجياتهم يمثل انتهاكا إضافيا في سجل انتهاكات الحوثيين الطويل لحقوق الإنسان في ظل إفلات تام من العقاب".

3



السعودية

العمال الأجانب في مواقع كارفور يكابدون الاستغلال والخذاع

يواجه العمال الأجانب المتعاقدون للعمل في مواقع مرخص لها باستخدام الاسم التجاري للشركة الفرنسية العملاقة كارفور في السعودية، الخداع على أيدي وكالة الاستقدام، ويرغمون على العمل لساعات مفرطة، ويحرمون من أيام العطلة، ويتعرضون للنقض لطلب مستحقاتهم، **بحسب** منظمة العفو الدولية.

وفي **تقرير** صدر في أكتوبر 2024، تحت عنوان "كنت أضحي الذهاب إلى العمل": استغلال العاملين في مواقع كارفور السعودية، وثقت "العفو الدولية" إساءة معاملة العمال واستغلالهم في المنشآت التابعة لكارفور في المملكة العربية السعودية. كما وجدت أن العمال الأجانب الذين تستخدمهم شركات توريد العمالة ويعملون في متاجر كارفور كانوا يعملون فوق طاقتهم وينفادون أجورا زهيدة، وأجبروا على العيش في ظروف مزرية، وكانوا خائفين من التذمر.

أيضا، أشارت المنظمة الدولية إلى أنها وثقت كيف يرغم العمال على العيش في مساكن مزرية، ويخشون "فصلهم" من عملهم إذا تقدموا بشكوى أو اعترضوا على العمل لساعات إضافية.

وتبلغ الانتهاكات التي كابدوها بعض العمال المتعاقدين حد العمل القسري، على الأراج. بما في ذلك الاتجار بالبشر لغرض استغلالهم في العمل. ورغم ذلك، تقول "العفو الدولية" إنه لم تتخذ مجموعة كارفور ولا شريكها مجموعة الفطيم، التي تدير متاجر كارفور بموجب أمثالها باستخدام اسمها التجاري، ما يكفي من التدابير لوضع حد لهذه الانتهاكات أو إعفاء العاملين وتوضيهم.



وقالت مارتا شاف، مديرة برنامج العدالة المناخية والاقتصادية والاجتماعية ومسألة الشركات في منظمة العفو الدولية: "ظن العمال أنهم فتحوا الباب لحياة أفضل، ولكنهم وجدوا بدلاً من ذلك استغلالاً وانتهاكات مروعة، ويدل تقاعس شركة كارفور على أنها أخفقت في تجنّب العمال هذه المعاناة، التي تبلغ في حالات بعض العمال المتعاقدين حد العمل القسري، على الأرجح، بما في ذلك الاتجار بالبشر".

وأضافت مارتا شاف: "تقع على عاتق كارفور مسؤولية واضحة بموجب المعايير الدولية لتحقّق الإنسان بضمان عدم وقوع أي انتهاكات في جميع عملياتها، بما في ذلك عمليات الشركات صاحبة امتياز استخدام عملها التجاري، والذين يجب على مجموعتي كارفور ومواجه الفظيعة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة هذه الانتهاكات - بما في ذلك تقديم تعويضات عاجلة للمتضررين منها - والتحقّق من أن العاملين لديهما لا يتعرضون لأضرار مرة أخرى أبداً".



إيران

إعدام المعارض شامرهد بتهمة "الفساد في الأرض"

أعلنت السلطات القضائية الإيرانية، في 28 أكتوبر 2024، إعدام المعارض الإيراني

الأملائي جمشيد شامرهد (69 عاماً)، الذي كانت تحاكمه بتهمة تتعلق بـ"الإرهاب"، وكانت المحكمة العليا في إيران قد قضت بإعدام المعارض الذي اختطفته عام 2020 لإدانتته بالمشاركة في هجوم استهدف مسجداً وأوقع 14 قتيلاً في 2008، ونفت عائلته بشدة الاتهامات.

وقالت غزال شامرهد، ابنة المعارض الإيراني الأملائي جمشيد شامرهد، عبر منصة "أكس" إنها ستحدث مع الحكومة الأملائية ووزارة الخارجية الأميركية، حول ما إذا كان لديهم أي دليل على مقتل والدها، مضيفة أنه لو كان هناك دليل على مقتله، فلهيتم استعادة جثمانه لدفنه بشكل لائق، مشددة على ضرورة أن يواجه النظام الإيراني "عواقب وخيمة الآن".

من جانبه، علق المستشار الأملائي أولاف شولتس، على تقارير إعدام شامرهد، وكتب عبر منصة "أكس": "أدين بأشد العبارات فظيعة إعدام النظام الإيراني لجمشيد شامرهد"، مضيفاً أن الأخير "لم يحصل على فرصة الدفاع عن نفسه ضد الاتهامات الموجهة إليه خلال المحاكمة".

واتهمت إيران شامرهد، الذي كان يعيش في ولاية كاليفورنيا، بالتخطيط لهجوم عام 2008 على حسينية في مدينة شيراز، وأسفر عن مقتل 14 شخصاً، بينهم 5 نساء وطفل، وإصابة أكثر من 200 آخرين، فضلاً عن التخطيط لهجمات أخرى من خلال منظمة تدعو للملكية.

وعمل شامرهد متحدتاً باسم "جمعية ملكة إيران" التي تهدف إلى استعادة النظام الملكي، الذي حكم إيران قبل الثورة الإسلامية عام 1979. وتقول عائلته إن السلطات الإيرانية اختطفته أثناء توقيفه في دبي عام 2020، قبل الحكم عليه بالإعدام بتهمة "الفساد في الأرض".



لبنان

فروع مؤسسة "القرض الحسن" ليست أهدافاً عسكرية

استهدف الجيش الإسرائيلي في 20 أكتوبر 2024، فروع مؤسسة القرض الحسن، وهي جمعية مالية غير تابعة لحزب الله، ولديها ما يزيد على 30 فرعاً في مختلف أنحاء لبنان، وهو ما رآته منظمات حقوقية انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني وينبغي التحقيق فيه بوصفه جريمة حرب.

وبموجب قوانين الحرب، فإن فروع المؤسسات المالية هي أعيان مدنية ما لم تكن تستخدم لأغراض عسكرية. ولذا **قالت** منظمة العفو الدولية، إن هذه الهجمات يربح أن تشكل هجوماً مباشراً على أعيان مدنية.

وقالت إريكا جيفارا روساس، كبيرة مديري البحوث وأنشطة كسب التأييد والسياسات والحملات في منظمة العفو الدولية، إن القوات الإسرائيلية استهدفت مؤسسة تشكل شريان حياة اقتصادي لعدد لا يحصى من المدنيين اللبنانيين. "وبين هذا، مقترناً بانذار بالإخلاء صدر قبل أقل من 40 دقيقة من بدء الغارات، استهتر إسرائيل بالقانون الدولي الإنساني، حتى إذا كانت المؤسسة تقدم مغللاً تمويللاً لحزب الله كما يزعم

الجيش الإسرائيلي، فمن غير المحتمل أن تستوفي تعريف هدف عسكري، لاسيما بالنسبة للفروع التي تخدم زبائن مدنيين".

يذكر أن مؤسسة القرض الحسن، التي تعمل بموجب ترخيص منحت لها الحكومة اللبنانية، تعد أكبر جهة مقدمة للقروض الصغيرة في لبنان حالياً، ويستخدمها العديد من المدنيين اللبنانيين، أغلبيتهم من الطائفة الشيعية، للحصول على قروض صغيرة بدون فائدة. تكلفه العديد من اللبنانيين من مختلف الطوائف على نحو متزايد على مؤسسة القرض الحسن للحصول على قروض لتسديد تكاليف التعليم والرعاية الصحية ومزاولة الأعمال الصغيرة وبخاصة منذ انهيار القطاع المصرفي في لبنان في عام 2019، وهي تخضع لعقوبات أمريكية منذ عام 2007.

6



الجزائر

**الإفراج عن الصحفي إحسان القاضي..
ودعوات لرفع القيود عن الصحافة
بالبلاط**

أفرجت السلطات الجزائرية، نهاية أكتوبر الماضي، عن الصحفي إحسان القاضي بوجوب عفو أمرة الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، بمناسبة الذكرى السبعين للثورة الجزائرية، بعد أن ظل في السجن لسنة وعشرة أشهر، بتهمة "تلقي مبالغ مالية وامتيازات من أشخاص ومنظمات في البلاد وخارجها، من أجل التخلف في أنشطة من شأنها تقويض أمن الدولة واستقرارها".

وعقب هذا الإفراج أبدى فريق دفاع الصحفي إحسان القاضي سعادته بهذا العفو، حيث قال المحامي عبدالغني بادي، عضو هيئة دفاعه "نحن مسؤولون بالإفراج عن إحسان القاضي، رغم أنه قضى سنة وعشرة أشهر وراء القضبان". وتمسك بادي بعدم واقعية التهم الموجهة لموكله مشيراً إلى أن "إحسان دخل السجن بسبب مهنة الصحافة، ومواقف مهنية تظهر تمسكه بحرية الصحافة والكلمة الحرة، وشباطه المؤلف في تفاصيل عديدة متعلقة بالجمال السياسي والدراتي، وهو من الصحفيين الذين يعارضون موقف السلطة بتوجهات معينة، ولذلك سجن وقضى قرابة سنتين".

من جانبها، ثمنت منظمة "مراسلون بلا حدود" في مقال على موقعها الإلكتروني

هذا الإجراء الذي أقرته السلطات الجزائرية في حق الصحفي إحسان القاضي، بعد مطالبات عديدة ومتكررة منذ توقيفه وسجنه. كما أبدت المنظمة أملاً في أن "يكون إطلاق سراح إحسان القاضي بداية لرفع القيود المفروضة على حرية الصحافة".

وكان القاضي قد حكم عليه في الدرجة الثانية من التقاضي في 18 يونيو 2023 بسبع سنوات سجنًا، منها سنتان موقوفًا. النفاذ، قبل أن يستفيد من تخفيف للعقوبة يستثنى في إطار عفو رئاسي جزئي بمناسبة الاحتفالات بعيد الاستقلال في 5 يوليو 2024، وذلك بعد متابعتهم بتهمة تتعلق بـ"تلقي مبالغ مالية وامتيازات من أشخاص ومنظمات في البلاد وخارجها، من أجل التخلف في أنشطة من شأنها تقويض أمن الدولة واستقرارها". وأوضحت هيئة دفاعه أن الأموال التي تلقاها تتمثل في مبلغ 25 ألف جنيه إسترليني دولته له إبتته المقيمة في لندن لحل المشاكل المالية التي كانت تواجه آنذاك مؤسسته الإعلامية "إنترفاس ميديا" المسؤولة عن نشر موقعي "راديو أم" و "مغرب إمبرنت"، والتي تم غلقها بحكم قضائي، باعتبارها من الشركاء المساهمين في المؤسسة.

ويعيد العفو الرئاسي الحديث عن مطالب الطبقة السياسية والحقوقية في الجزائر بخصوص إقرار ما يسمى "إجراءات التهدئة" من خلال اتخاذ السلطة قرار العفو على جميع المسجونين بسبب آرائهم ومواقفهم أثناء وبعد الحراك الشعبي الذي انطلق في 22 فبراير من عام 2019.

7



المغرب

**غضب في الأوساط الحقوقية بعد
توقيف معارض بارز**

أطلق ناشطون ومنظمات حقوقية بالمغرب حملة واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن تضامهم مع الناشط الحقوقي والمعارض السياسي البارز فؤاد عبد المومني، الذي أوقفته السلطات المغربية، في 30 أكتوبر الماضي، على خلفية الاشتباه في ارتكابه "أفعال جرمية".

وبعد المومني (66 عاماً) من أبرز الوجوه الحقوقية بالمغرب وهو عضو في لجنة التحكيم والأخلاقيات في حزب فيدرالية اليسار الديمقراطي (معارض) ويشغل مراكز قيادية في عدد من المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، إلى جانب كونه خبيراً في المجال الاقتصادي، وسبق للمومني أن سجن 3 سنوات أواخر سبعينيات القرن الماضي، كما سجن في بداية الثمانينيات لمدة عامين بسبب نشاطه الحقوقي.

وقالت "الهيئة المغربية لمساعدة المعتقلين السياسيين"، إن اعتقال منسقها فؤاد عبد المومني جاء "ضمن سلسلة من المضايقات

التي تستهدف عبد المومني باعتباره إجراء يهدف إلى الانتقام من مواقفه الجريئة في التعبير عن آرائه ودفاعه عن حقوق الإنسان".

بدورها، عزت للجمعية المغربية لحقوق الإنسان اعتقال المومني، إلى نشاطه الحقوقي، ولـ"دوره في فضح الاعتقال السياسي ودعمه للمعتقلين السياسيين، وفضحه للسياسات اللاشعبية والقرارات الاستبدادية التي تقوم على اقتصاد الرعب والفساد ونهب المال العام"، وطالبت بإطلاق سراحه فوراً "وأعدة بمتابعة ملفه واتخاذ كل ما يلزم بشأنه". كذلك ندد "الفضاء المغربي لحقوق الإنسان"، باعتقال الناشط الحقوقي وطالب بـ"الإفراج الفوري عنه".

وتفاعلاً مع هذه الحملة، أصدر وكيل الملك لدى المحكمة الابتدائية الإزبية بالدار البيضاء، بيان، الخميس، رد فيه على "ما تم نشره بعض وسائل التواصل الاجتماعي من معطيات مغلوطة حول ظروف وملايسات البحث والاحتفاظ بأحد الأشخاص تحت تدبير الدراسة النظرية"، في إشارة إلى توقيف الناشط الحقوقي، وجاء في البيان أن النيابة العامة لدى المحكمة "أمرت بفتح بحث قضائي في مواجهة المعني بالأمر من أجل الاشتباه في ارتكابه لأفعال جرمية يعاقب عليها القانون، لاسيما التليغ عن جريمة خيالية يعلم بعدم حدوثها ونشر أخبار زائفة عديدة".

وبينما لم يوضح بيان النيابة العامة ملايسات توقيف المومني، قال نشطاء إن اعتقاله جاء على خلفية تعليق نشره في موقع فيسبوك اتهم فيه السلطات المغربية بالتجسس على فرنسا و"إبتزازها" بالمهاجرين غير النظاميين.

تونس

احتجاز باحث فرنسي بتهمة تعريض الأمن القومي للخطر

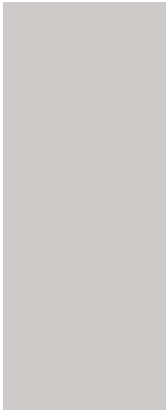
أفاد موقع قناة "الحرّة" الأمريكية - في 31 أكتوبر 2024 - نقله عن مصدر مطلع، بأن السلطات التونسية احتجزت طالب الدكتوراه الفرنسي، فيكتور ديون، قبل 12 يوما بتهمة تعريض الأمن القومي للخطر، ووفق المصدر كان ديون يجري بحثا ميدانيا في محافظة جندوبة غرب البلاد، بشأن أوضاع أصحاب الشهادات الجامعية العاطلين عن العمل، منذ ثورة يناير 2011.

وأضاف المصدر الذي رفض الكشف عن هويته أن بعض المستجوبين تقدموا بشهادات إلى الأمن تفيد بأن أسئلة الطالب الفرنسي تضمنت استفسارات حول الجيش التونسي والمؤسسة العسكرية وموقف الناس منها، وبناء على ذلك تم فتح تحقيق من قبل الاستخبارات العسكرية والقضاء العسكري حول طبيعة عمل الطالب المذكور. وأوضح المصدر أن التحقيقات كشفت حضور ديون استقبالا في إسرائيل، شهر يناير الماضي، مما أدى إلى إصدار بطاقة حبس على ذمة التحقيق من قبل القضاء العسكري.

وتتناول أطروحة ديون، التي بدأها في عام 2022، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمسارات الحياتية للذين شاركوا في الحركات الاجتماعية لثورة 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، بحسب ما ذكرته وكالة "رويترز" للأخبار.

ووصف مدير مختبر للدكتوراه بجامعة إيكس-مارسيليا، جيسر فنست، في تصريحات لرويترز، الحادث بأنه "اعتداء على الحرية الأكاديمية"، في حين لم يصدر أي

مصدر رسمي، سواء حكومي أو قضائي أو حتى هيئة الدفاع عن طالب الدكتوراه الفرنسي أي تعليق عن الموضوع، وتجدد الإشارة إلى أن القانون التونسي يفرض عدم النطرق إلى مجريات التحقيق وأسراره والنخوض فيها إعلاميا، خاصة إذا تعلق الأمر بقضية تهم الأمن القومي للبلاد.





"رفعت عيني للسما" ..

**فتيات البرشا يتمردن على القيود
ويقفن على حافة الأحلام**

الأحلام ليس لها حدود: هذا ما يؤكد الفيلم الوثائقي "رفعت عيني للسما" الذي يمثل تجربة فنية فريدة، حيث يقدم الفيلم مزيجاً ممتعاً من الواقع والأحلام، على الرغم من أن أبطال العمل ليسوا نجوم شباك وإنما مجرد فتيات يطمحن في تغيير الواقع الذي يريد أن يقرضه عليهم المجتمع.

الفيلم جرى تصويره على مدار أربع سنوات، ويقدم لنا لوحة واقعية حية للحياة في إحدى قرى الصعيد، حيث يتنوع ألام ست فتيات من قلب صعيد مصر، وبالتحديد من قرية البرشا الصغيرة التابعة لمركز ملوي بمحافظة المنيا، حيث يستعن بالقرن كسلاح لمواجهة القضايا التي تؤرقهن وغيرهن من المصريات عامة، والنساء والفتيات اللواتي يعشن في أعماق الريف المصري خاصة، ورغم الصعاب التي يواجهنها فإنهن يمتسكن بأحلامهن التي لا يرحب بها محيطهن ويخضن رحلة مليئة بالأمال والألم أيضاً من أجل تغيير نظرة المجتمع إلى المرأة.

يبدأ الفيلم بثوثيق بداية رحلة الفتيات لتأسيس فرقة مسرحية في قريتهن الصغيرة والتي تلقى سخرية ورفض حتى من ذوي الفتيات أنفسهن، حيث نجد في المشاهد الأولى للفيلم ماجة مسعود، إحدى بطلات العمل، وهي تقف ومعها شقيقها في محل بقالة صغير مملوك للأسرة. تطلب ماجة من شقيقها أن يأتي لمشاهدتها وهي تمثل فيسخر منها ويقول لها "بلا يا بتاعت المسرح". ثم يواصل السخرية طالباً منها أن تمثل له شيئاً ليضحك، وهنا تدرك ماجة أنه يريد الضحك عليها وليس مما تمثله، متفرض وتخبره بأنها تعرف هدفه وهو السخرية منها ليس إلى.

ماجة التي تتلف على كلمة تشجيع من شقيقها، تقول له "إنت المفروض تفرح لي"، وكأنها تطالبه بحققها البيهبي في الدعم. لكن رد شقيقها كان كالصدمة الباردة، مبدلاً من

مساندتها لتحقيق حلمها المشروع، برد عليها بمقولة المجتمع الراسخة: "أدركك إيه، تتجوزي وتقعدي في البيت"، وكان أحلامها وأهدافها لا تتعدى حدود الحياة التقليدية التي يراها المجتمع للمرأة.



ورغم السخرية وسهام النقد اللاذعة التي تستهدفهن، إلا أن فتيات البرشا الستة يصرن على الحلم، فيظهن وهن بضعين مسرودهن الخشبي البسيط، ثم تبدأ كل واحدة منهن في سرد أبرز ما تعانيه وتسلط الضوء على أحلامها. مونيكاً يوسف، مثلاً، تشير إلى سخرية بعض نسوة القرية من صوتهن ووصفهن له بأنه "ذكوري"، ومع ذلك تؤكد أن حلمها بأن تصبح مطربة أقوى من أي تمكّم فم، لا تتخاف، حاتمها دهر، الغناء، وكأنها ترسم لوحة بألوان زاهية على خلفية من الرمادي في تحدي للأولئك النسوة والعالم أجمع بأنها متمسكة بحلمها حتى يتحقق.

وسط اللوم والانتقاد الذي واجهته فتيات "باتوراما يرشا" كان هناك شعاع ضوء وسط هذا الظلام

“

وفي مشهد مؤثر داخل منزل هايدي سامح، وبينما تساعد والدتها في بعض المهام المنزلية تسألها الأم عن سبب شعورها بضيق في التنفس، فتتردد هايدي قليلاً قبل أن تكشف عن السبب الحقيقي وهو العريس الذي حدثها عنه أبوها، ورغم عدم إجبارها على الزواج من هذا العريس، لكن جاء هذا المشهد ليؤكد أن طرح فكرة الزواج المبكر نفسها تمثل عبئاً ثقيلاً على قلبها الصغير، وهو ما ينسحب بالتأكيد على كل الفتيات، فما بالك بأثر الزواج نفسه.

ينقلنا مخرج العمل ندى رياض وأيهن الأمير بعد ذلك إلى سطح المنزل الذي ينصبون فيه مسرحهم من أجل التدريب، حيث تبدأ هايدي في الرقص وتنتقل وسط زميلاتها في فرقة "بانوراما برشا"، حرّكتها الرشيقية تتحول إلى لغة صامتة تعبر عن التحرر والتمرد على القيود. وكان الرقص هو أكثر من مجرد هواية بالنسبة لها، إنه صرخة ضد العادات والتقاليد التي تحاول كبت روحها الشابة. ويبدو أن مخرج العمل ينقلهم هذا المشهد التالي لمشهد الحديث عن شعور هايدي بضيق في التنفس يريدان أن يؤكد لنا أن المسرح هو أكثر من مجرد مكان للتعبير الفني، إنه ملاذ آمن لهؤلاء الفتيات، يمنحهن القوة لمواجهة تحديات المجتمع.

أخذنا الفيلم بعد ذلك إلى قلب الحدث حيث تعرض فتيات "بانوراما برشا" أول عرض مسرحي لهن في الشارع تحت عنوان "محاكمة القرية" والذي يكشف فيه عن جروح المجتمع العميقة مثل التحرش والزواج المبكر والعنف الأسري، فيسأل الجمهور: لماذا يُجرّم من أسقط حقوقهن، لماذا لا يحق لهن اختيار شريك حياتهن مثل الرجل، لماذا لا تستطيع الفتاة أن تقرر ما لبسها بحرية؟ ثم يطلق العنان لأصواتهن القوية، وهن يغنين: "أنا جسمي مش خطية، ولا ليسي ده قضية، مش عارضة أمشي بحرية،

ولا عارضة أليس فستان"، وينتقدن نصرة المجتمع للمتحرش على حساب الفتاة الضحية ويؤكدن أن المتحرش هو المذنب والـ"كبان".

بعد العرض الأول، التقطت الكاميرا جلسة للفتيات وهن يتحدثن فيها الانتقادات اللاذعة التي تطالهن. فقد تم وصفهن بشكل جماعي بأنهن عديمات التربية و"كحور"، لكن بالرغم من ذلك يواجهن ذلك بسخرية مريرة تبدو كدفع وافي بحمي عزيمتهن من الكسر، فيفقدن طريقة ولهجة نساء القرية وهن يسخرن منهن وهولهن مثلاً أن "مونيكاً صوته زي صوت الراحل"، وأن هايدي "مش متربة" ولسانها طويل.. كمان هترقص؟! وسؤال البعض: "لما يتجوزوا هينزلوا يرقصوا في الشارع"، وتأكيد البعض الآخر: "لو بنتي موجودة معاهم كنت قطعنها"، وهو الأمر الذي يكشف عن مستوى عميق من التهمز والتجيز القائم على الجنس.

ورغم كل التحديات والعقبات، استمرت فتيات "بانوراما برشا" في تقديم عروضهن الفنية. ففي عرض "أوتوبس الأطلام" الذي كان بمثابة صرخة مدوية منهن، عبرت الفتيات عن آمالهن وطموحاتهن، وانتقدن عدم تشجيع المجتمع لهن وسخرتهن منهن ولماذا يريدن - يفرض عليهن نمطاً واحداً للحياة، ثم يؤكدن - بنبح وصرود - إصرارهن على تحقيق أطلامهن.

بعد ذلك، يوثق لنا مخرج العمل زواج مونيكاً، حيث فتحت لها الحياة الزوجية أماماً جديدة خاصة مع قدوم مولودها الأول (مانيو)، لكنها لم تطغى بريق حلمها بالفتاة، وعلى الجانب الآخر، كانت هايدي تواجه واقعاً مريراً، حيث يمارس خطيبها تسلطاً عليها ويريد أن تترك الفرقة. أما ماجدة، فكانت تشعر بالوحدة في غياب زميلاتها، لكنها متمسكة بحلمها وسط هذا الواقع المتغير.



وفي ختام الفيلم، نرى ماجدة وهي تتجه نحو المستقبل، حاملة معها أحلامها وطموحاتها. وفي الوقت نفسه، شهدنا ولادة جيل جديد من الحالمات، فتاة صغيرات يواصلن مسيرة "بانوراما برشا". يحملن الطبول ويعلنن للعالم أن الحلم لا يموت، وأن الإرث الذي بدأته هذه المجموعة من الفتيات سيستمر.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن وسط اللوم والانتقاد الذي واجهته فتيات "بانوراما برشا" في ظل عادات وثقافة اجتماعية تحد من حقوق المرأة وحريتها كان هناك شعاع ضوء وسط هذا الظلام، حيث نجد نموذج للرجل المساند لشريكته والداعم لها حتى تتحقق أحلامها والممثل في طليعة مونيكا. وكذلك نجد نموذج الأب المنفتح الداعم والمشجع لابنته المتمثل في والد هايدي، الذي يؤمن بحق ابنته في الاختيار، فشحجها على الارتباط بشباب أحبه مؤكدا لها أن "الحبس مش حرام"، لكنه في نفس الوقت حينما تتخذ قرارا بترك الفرقة المسرحية ويشعر بأن خطيئها وراء هذا القرار يخطئها على الدفاع عن حقها في الحفاظ على حلمها. هذه النماذج الإيجابية تظهر لنا أن التغيير ممكن، وتكشف لنا الدور الهام الذي يمكن أن يلعبه الرجل في تمكين المرأة، فبدلاً من أن يكونوا عائقاً أمام أحلامهن، أصبحوا شركاء لهن في تحقيقها.



ندى رياض - مخرجة العمل

جدير بالذكر أن فيلم "رفعت عيني للسماء" من إخراج ندى رياض وأيمن الأمير، ومن بطولة فريق مسرح بانوراما برشا: ماجدة مسعود، وهايدي سامح، ومونيكا يوسف، ومازينا سمير، ومريم نصار، وإليديا هارون، وقد بدأ الفيلم رحلته في دور العرض بمصر في 6 نوفمبر 2024، حيث يعرض في 20 من دور العرض بالقاهرة والإسكندرية والأقصر ومنها والدونة، في واقعة غير مسبوقة لفيلم وثائقي، وبعد الفيلم إنتاجاً مشتركاً بين مصر وفرنسا والدنمارك والسعودية وقطر.

وكان الفيلم قد شارك في مهرجان شيكاغو في دورته الـ 60، الذي يعد من أقدم وأكبر المهرجانات في أمريكا وثقافتها فاعلياته في شهر أكتوبر الحالي. كما حصل فيلم على جائزة العين الذهبية لأفضل فيلم تسجيلي بمهرجان كان السينمائي الدولي بدورته 77 ليصبح بذلك أول فيلم مصري يفوز بالجائزة منذ تأسيسه. وقد حصل على إشادات نقدية محلية وعربية وعالمية حيث كتبت عن الفيلم كبريات الصحف العالمية منها اللوموند وفرانتي وسكرين دايلي، بالإضافة إلى مشاركة الفيلم في جولة عالمية بأكثر من 35 مهرجاناً منذ عرضه في مهرجان كان منها États généraux و Biarritz Film Festival Afrika- du film documentaire DER NEUE FilmFestival في ألمانيا، وHEIMATFILM في النمسا.

فتيات البرشا يسألن لماذا يُحرمن من أبسط حقوقهن لماذا لا يحق لهن اختيار شريك حياتهن مثل الرجل

“

رغم سخريه نسوة القرية من صوتهما تؤكد مونيكا أن حلمها بأن تصبح مطربة أقوى من أي تهكم

“

وفي تصريحات صحفية، قال المخرج أيمن الأمير إن فكرة فيلم "رفعت عيني للسماء" جاءتهم هو وندى حين كانا يعملان على مشروع مع مؤسسة نسوية تدعم النساء اللاتي يعملن في المناطق النائية، مضيفاً أن الأفكار في الفيلم طرحت نفسها بنفسها من خلال مشاكل هؤلاء النساء وتساؤلاتهن، وما يواجهونه في المجتمع، والعادات والتقاليد وكل هذه الأشياء.

وقد تغيرت أحوال بطلاته وبدأن بشق طريقهن الفني، فقد جاءت ماجدة وهايدي إلى القاهرة؛ الأولى لدراسة التمثيل، والثانية لدراسة الرقص المعاصر، فيما طرحت مونيكا 3 أغنيات على مواقع الأغاني المعروفة، من بينها أغنياتها التي تؤديها بالفيلم "سببوا النهوى لصحابه".

أخيراً، يمكنكم مشاهدة "رفعت عيني للسماء" في دور العرض السينمائي، حيث يعرض الفيلم في أكثر من 20 من دور العرض السينمائي بمختلف أنحاء الجمهورية. والفيلم مدته 102 دقيقة.



أيمن الأمير - مخرج الفيلم



جدول الايام العالمية

شهر نوفمبر

2 نوفمبر

اليوم الدولي لإنهاء العنف ضد المرأة
على الدول والمجتمعات ضد العنف

لغزة الحريد

6 نوفمبر

اليوم الدولي لمنع استخدام البنية في
الحروب والمعارك العسكرية

لغزة الحريد

14 نوفمبر

اليوم العالمي لمرض السكري

لغزة الحريد

18 نوفمبر

اليوم العالمي لمنع معارضة المستغلين
والانتهكات والعنف الجنسي ضد الأطفال
والشباب منها

لغزة الحريد

18-24 نوفمبر

الأسبوع العالمي للتوعية ومقاومة
مخدرات المخدرات

لغزة الحريد

19 نوفمبر

اليوم العالمي لدورات المياه

لغزة الحريد

20 نوفمبر

اليوم العالمي لتنظيم

لغزة الحريد

25 نوفمبر

اليوم الدولي للشباب على العنف ضد
النساء

لغزة الحريد

29 نوفمبر

اليوم الدولي للتضامن مع الشعب
الفلسطيني

لغزة الحريد

جدول الايام العالمية

شهر ديسمبر

1 ديسمبر

اليوم العالمي للإيدز

لغزة الحريد

3 ديسمبر

اليوم الدولي للشخص ذي الإعاقة

لغزة الحريد

9 ديسمبر

اليوم الدولي لنجاح وتكريم شبابا شديدا
جرائم الإرادة المتعاقبة ومنع هذه الجريمة

لغزة الحريد

9 ديسمبر

اليوم الدولي لمكافحة الفساد

لغزة الحريد

10 ديسمبر

يوم حقوق الإنسان

لغزة الحريد

12 ديسمبر

اليوم الدولي للتغطية الصحية
الشاملة

لغزة الحريد

18 ديسمبر

اليوم الدولي للمهاجرين

لغزة الحريد

جدول الايام العالمية

شهر يناير

4 يناير

اليوم العالمي للغة برايل

لغزة الحريد

25 يناير

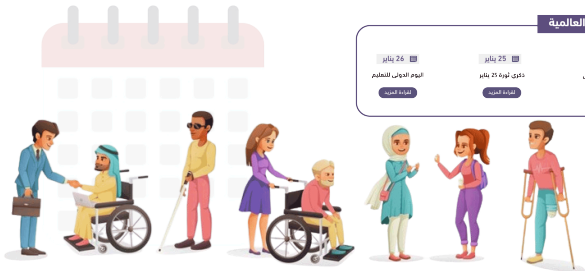
ذكرى ثورة 25 يناير

لغزة الحريد

26 يناير

اليوم الدولي للتعليم

لغزة الحريد



19 نوفمبر اليوم العالمي لدورات المياه

الحمامات المدرسية، صحة وسلامة للطلاب .. أم مخاطر وتأثيرات سلبية ! ..

يعد اليوم العالمي لدورات المياه احتفال سنوي للأمم المتحدة منذ عام 2013. وقد احتفلت المنظمة العالمية لدورات المياه بهذا اليوم لأول مرة في عام 2001.

ويُقام اليوم العالمي لدورات المياه كل عام في 19 نوفمبر للاحتفال بدورات المياه وزيادة الوعي بالأشخاص الذين يعيشون دون الوصول إلى خدمات الصرف الصحي المدارة بأمان.

طبقا لمنظمة الصحة العالمية، حالات الوفاة الناجمة عن الإسهال تفقد بنحو 505000 كل عام، و تعد دورات المياه المدرسية غير النظيفة أحد التهديدات الصحية التي تؤثر على سلامة الطلاب في المدارس بعدة طرق، فعلى الرغم من كون الحمامات المدرسية مكان للحفاظ على النظافة الشخصية إلا أنه في حالة عدم نظافة هذه الأماكن بالشكل الكافي يمكن أن تصبح مصدرا للعديد من المشاكل التي يمكن أن يتعرض لها الطلاب، سواء مشاكل صحية عن طريق انتقال الأمراض المعدية للطلاب، أو مشاكل نفسية بسبب عدم إمكانية استخدام الحمام بشكل سليم.



مشاكل الحمامات المدرسية ببعض المدارس

رصدت المفوضية المصرية للحقوق والحريات، على بعض وسائل التواصل الاجتماعي، شكاوى من أولياء الأمور بخصوص عدم نظافة الحمامات، ومخاوف من أولياء الأمور ومن الطلاب بشأن دخول الحمام والإصابة بعدوى منه بسبب عدم نظافته.

حيث تراوحت الشكاوى بين: عدم رغبة الطلاب دخول الحمام بسبب عدم نظافته ورائحته الكريهة، بسبب عدم نظافة الأرضيات وجدران المرحاض، وفي حالة دخول الطلاب مضطرين إلى الحمام فإن ذلك يحدث حالة من الاستياء وعدم الراحة، أما في المدارس الحكومية بشكل خاص ترايدت شكاوى الطلاب عن عدم إمكانية غلق كل أبواب الحمامات بقفل (ترياس)، كما يطلق عليه بعض أولياء الأمور)، مما يتسبب في تكديس الطلاب على عدد أقل من الحمامات، ومخاوفهم من دخول أشخاص فجأة في حالة اضطرارهم لاستخدام حمام بدون قفل.

أما بالنسبة للمياه، فبعض المدارس لا توفر بها خزان مياه لاستخدامه في حالة انقطاع المياه، مما يتسبب في عدم قدرة الطلاب على استخدام المياه لغسل الأيدي، أو استخدام الحمام والحفاظ على نظافته، ثم تكررت الشكاوى بخصوص الانقطاع المتكرر للمياه بدورات المياه.

وكانت من ضمن الشكاوى، شكوى متعلقة بقلّة عدد الحمامات مقارنة بأعداد الطلاب، مما يتسبب في تكديس عدد كبير من الطلاب على الحمامات في أوقات الراحة، و الاضطرار لاستخدام الحمام لأكثر من طالب بدون إتاحة نظيفه بينهم.

وبخصوص عدم توفر الصابون في المدارس،

جاءت شكاوى من أولياء الأمور بسبب عدم توفر الصابون بحمامات المدارس لبتمكن الطلاب من غسل أيديهم بعد استخدام الحمام، وبعض المدارس تطلب أولياء الأمور بأن يوفرأ بأنفسهم الصابون والمطهرات للطلاب.

وتوصلت بعض مناقشات أولياء الأمور بخصوص عدم نظافة الحمامات إلى أن هناك مشكلة أخرى تكمن في قلة عدد العاملين والعاملات المسؤولين والمسؤولات عن تنظيف الحمامات، ومع وجود ضغط على الحمامات بسبب أعداد الطلاب المرتفعة يصبح تنظيف الحمامات بشكل دوري بين كل طالب والاخر صعب بسبب عدم توفر العمالة الكافية لذلك.

الأضرار الصحية الناتجة عن تلوث حمامات المدارس

تمثل الأضرار الصحية التي يمكن أن تتسبب بها الحمامات غير نظيفة في انتشار العدوى وانتقال الأمراض للطلاب، فبعض الأمراض يمكن أن تنتقل بسبب استخدام حمام غير نظيف، مثل عدوى الفئاة الهضمية، وهي الأكثر شيوعا بين أنواع العدوى التي يمكن أن تنتقل بسبب الحمامات غير النظيفة، وهي عدوى تسببها بكتريا منقولة عن طريق البراز، مثل البكتريا القولونية، حيث يمكن لأنواع من البكتريا الانتقال عن طريق الأسطح والتسبب في حدوث أعراض خطيرة مثل الإسهال والمغص وغيره.

أما الاتصال بالأسطح الملوثة في الحمامات كالحائظ أو الحمام نفسه يمكن أن ينقل بعض الأمراض عند ملامستها دون غسل اليدين، حيث يمكن أن تنتقل السالمونيلا عن طريق لمس أسطح ملوثة بالبكتريا المسببة للمرض ثم استخدام اليد في الأكل بدون غسلها.

كما أن عدم الاهتمام بنظافة الحمامات وعدم توفير المياه بها بشكل كافي يمكن أن يعرض الطلاب للإصابة بأمراض طفيلية كالحدوة الدبوسية، ففي حالة ملامسة أسطح ملوثة ببراز يحتوي على بيض هذا النوع من الديدان وتناول الطعام بعدها بدون غسل الأيدي، ينتقل المرض للشخص السليم.



التأثير النفسي على الطلاب بسبب الامتناع عن دخول حمامات المدارس

بعض الأطفال لا يستطيعون استخدام الحمامات المدرسية مما يؤثر عليهم بشكل سلبي، فيبعض الأطفال يقومون بالامتناع عن استخدام حمام المدرسة بسبب عدم نظافته خوفاً من انتقال الأمراض لهم، وعلى المدى الطويل يمكن أن يتسبب الامتناع عن دخول الحمام في الإصابة بالمسك أو التهابات المثانة.

كما أن غياب وسيلة مهمة من وسائل الرعاية والنظافة مثل الحمامات النظيفة، يمكن أن تتسبب زيادة التغيب من عن المدرسة، وعدم رغبة الطلاب في الذهاب لها بسبب عدم تمكنهم من استخدام الحمام وقت الحاجة.

مرض السكري الأكثر تأثراً بسبب الحاجة الى دخول الحمام بشكل منتظم

طبقاً لمنظمة الصحة العالمية فقد وصل عدد الأشخاص المصابين بداء السكري إلى 422 مليون في عام 2014، وبحسب المنظمة فإن داء السكري ينتشر في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بشكل أسرع من انتشاره في البلدان مرتفعة الدخل.

وفي عام 2019 تسبب داء السكري في حدوث 1.6 مليون حالة وفاة، وفي الفترة بين عامي 2000 و 2019 ارتفعت معدلات الوفيات الناتجة عن داء السكري في البلدان المنخفضة الدخل من الشريحة الدنيا بنسبة 13%.

ووفقاً لمنظمة الاتحاد الدولي للسكري، فإن مصر تحتل المركز العاشر من حيث أعداد

الإصابات في الأعمال بين (20 - 79) عاماً، بواقع 10.9 مليون شخص مصاب، وهو أعلى رقم للإصابات في الدول العربية.

أما بالنسبة للأعداد الإصابات تحت العشرين عاماً فقد بلغ عددها في جمهورية مصر العربية 14,029.

ووفقاً لما سبق فإننا نجد أن عدم نظافة الحمامات المدرسية يعرض الطلاب المصابين بداء السكري للخطر، وذلك لأن الدخول المنتظم للحمام أمر مهم للغاية لمرضى داء السكري، حيث تزداد الحاجة للتبول إذا كانت مستويات السكر في الدم غير مستقرة، وعدم دخول الحمام بشكل منتظم يمكن أن يتسبب في زيادة نسبة السكر في الدم، وهو ما يعرضهم لحدوث مضاعفات.

كما أن عدم نظافة الحمامات المدرسية يعرض الأطفال من مرضى السكري إلى الضغط النفسي، حيث أن الامتناع عن دخول الحمام يمكن أن يزيد من التوتر لدى الطلاب مما يؤثر على عملية تنظيم مستويات السكر في الدم.

محاولات لحل المشكلة

من جانب آخر، نحاول توعية الطلاب وأولياء الأمور بشأن تعليمات الشروط الصحية لكل من المدارس الخاصة ورياض الأطفال فيما يخص مياه الشرب والمرافق الصحية، والمطالبة بتعميم الشروط على كافة المدارس الحكومية وخصوصاً في الأرياف والمدارس التي تعد كثافتها الطلابية كبيرة.

بخصوص المرافق الصحية، أوضحت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ضرورة وجود الحمامات في موقع بعيد عن المصول، وأن تكون أرضيتها مائلة بشكل كافي ليسهل تنظيفها، على أن يتم فصل المرافق الصحية

للطلاب الكبار (أسبوع سنوات فيما فوق ذلك) عن المرافق الصحية للطلاب الأصغر.

وبخصوص حمامات المدرسة، ينصح في شروط الوزارة أن يتم توفير مرحاض واحد لكل 40 طالباً، ومرحاض لكل 30 طالبة، وأن تكون أبعاد المرحاض لا تقل عن 70 سم في 100 سم، وأن تكون أرضية المرحاض وجدرانه مبطنة من البورسلين، وبالنسبة للجدار يجب أن يكون مبطن بما لا يقل عن متر.

كما يجب أن تكون الحمامات بالمدارس جيدة التهوية، وبها إضاءة جيدة وكافية للطلاب، ووجود باب يمكن إغلاقه لتوفير خصوصية للطلاب، مع ضرورة وجود سلة مهملات داخل كل مرحاض، وتوفير مصدر مياه داخل كل مرحاض.

أما بخصوص شروط مياه الشرب، فقد جاءت الشروط بتزويد المدرسة بمياه من الشبكة العامة أو من مصدر آمن موافق عليه من وزارة الصحة، ووجوب تخزين المياه ضمن خزانات موافق عليها صحياً وبعيدة عن مصادر التلوث، وتوفير كمية كافية للطلاب والعاملين والعلامات في المدرسة بمعدل (1/3م/50 شخص).

كما وضعت الشروط ضرورة توفير صابون مياه للشرب بمعدل صنوبر واحد لكل 30 شخص، على أن تكون هذه الصابون بعيدة عن المرافق الصحية، وأن تكون درجة حرارة المياه المخصصة للشرب مقبولة.



توصيات

لضمان نظافة حمامات المدارس وتقليل مخاطر انتقال الأمراض بين الطلاب، يمكننا اتباع مجموعة من التوصيات التي تؤدي لتوفير بيئة صحية آمنة للطلاب، ومن هذه التوصيات:

تنظيف الحمامات بانتظام

يجب تنظيف الحمامات عدة مرات في اليوم حسب الحاجة، باستخدام مواد مطهرة ومعقمات قوية لضمان القضاء على الجراثيم والفيروسات، كما يجب الاهتمام بتنظيف الأسطح الأكثر استخداماً مثل مقابض الأبواب وأزرار تدفق المياه ومقاعد المراحيض

توفير أدوات النظافة

يجب توفير صابون الأيدي في جميع الحمامات لضمان غسل الأيدي بعد استخدام الحمام، كما من المهم توفير بخاخات معقمة للحمام في كل حمام ليتمكن كل طالب من رش المعقم على مقعد الحمام قبل الجلوس عليه

إشراف ومراقبة على نظافة الحمامات

بشكل دوري يجب عمل زيارات للمدارس بشكل دوري للتحقق من نظافة الحمامات والتأكد من تطبيق معايير النظافة بها، كما يجب تعيين عدد كافي من العاملين المدرسين لضمان نظافة الحمامات في كل الأوقات، والتأكد من فصل حمامات الذكور عن حمامات الإناث

توفير تهوية جيدة في الحمامات

التأكد من أن الحمامات بها نوافذ تسمح بهوية الحمام بشكل كافي لتقليل الرطوبة ومنع نمو الفطريات والبكتيريا

توعية الطلاب بحقوقهم وبالعبادات

الصحة السليمة

يجب توعية الطلاب بحقوقهم في وجود حمامات مناسبة ولائقة في المدرسة، مع توعيتهم بالشروط الواجب توافرها في الحمامات، وبجانب ذلك يجب عمل حملات توعية بأهمية غسل اليدين جيداً بعد استخدام الحمام، وتشجيع الطلاب على الإبلاغ عن أي مشكلات تخص نظافة الحمامات

صيانة دورية للحمامات في المدارس

يجب عمل صيانة دورية للحمامات لضمان أنها تعمل بشكل سليم، والتأكد من سلامة الأبواب والمقايض والأشغال لضمان الخصوصية للطلاب، والاهتمام بعمل صيانة دورية للصنابير ووحدات تدفق المياه بالحمامات

التحكم في عدد المستخدمين

يجب التحكم في عدد المستخدمين للحمامات خصوصاً في المدارس الحكومية ووضع شروط واضحة لذلك، فعلى سبيل المثال يمكن تقسيم أوقات الراحة بين الصفوف لضمان عدم تكديس الطلاب في الحمامات، وخلق مساحة كافية من الوقت لتنظيف الحمامات بين كل صف والآخر

إزالة القمامة بانتظام من الحمامات

يجب إزالة القمامة من الحمامات بشكل منتظم بجانب تنظيفها بشكل دوري، لمنع تراكم القمامة التي تحتوي على بقايا ملوثة يمكن أن تسبب في أمراض للطلاب





جزيرة الوراق.. قصة استبعاد الفقراء من مراكز المدن إلى الهامش

عادت أزمة جزيرة الوراق، إلى الواجهة مع محاولة الاستيلاء عليها من قبل السلطة التنفيذية، برعاية أمنية لصالح المستثمر المستتر، أو بدعوى إنقاذها من الإهمال المعلن، وبين هذا وذاك تتجدد دعوات التضامن مع السكان الصامدين عبر أكثر من خمس سنوات أمام طوفان التطوير.

تعد جزيرة الوراق واحدة من الجزر الواقعة في قلب النيل، وتتبع إداريًا محافظة الجيزة، يميزها موقعها الذي يمثل التقاء محافظات القاهرة الكبرى، كما أنها تقع في نطاق حي الوراق الذي يضم وراق العرب والحضر وجزيرة الوراق.

يصل عدد المنازل بالجزيرة ما يوازي 6 آلاف منزل بينما يعمل السكان في وظائف حكومية و منهن بسيطة كالعامل في المحلات التجارية والحرفية الصغيرة، ولكن تعد الزراعة والصيد التقليدي مهن رئيسية بالجزيرة.

أما وسيلة المرور الوحيدة إلى الجزيرة فهي

المعدية، و"التوك توك"، وسيلة النقل الرئيسية داخل الجزيرة التي تفقد لخدمات الصرف الصحي أو التخطيط العمراني.

خلفية تاريخية

تعود الأزمة إلى ربع قرن مضى تحديدا في العام 1998، حين قررت الحكومة تسمية الجزيرة كمحمية طبيعية أي تترك على طبيعتها وتخرج منها سكانها، ولكن وبعد عامين قررت الحكومة بشكل مفاجيء تحويل ذلك الوضع لمنفعة عامة، وفي الحالتين لم تتعامل مع فكرة أن الجزيرة مأهولة بالأساس حينها تظاهر سكان الجزيرة محتجين على منطق الحكومة، بينما ادعت الحكومة أن الجزيرة "منازع عامة" كونها طرقت النهر وظهرت بعد تشييد السد العالي (1960 - 1970)، فيما يؤكد مؤرخون وجود الجزيرتين على فرائط رسمية تعود إلى ما قبل بناء السد بعقود، وأنهما كانتا مأهولتين بالسكان.

ذهب الأهالي إلى المحاكم وبالفعل حصلوا

عام 2002، على حكم بتملك أراضي الجزيرة، وفي عام 2010، أعلنت الحكومة، ترسيم الحدود الإدارية لـ5 محافظات، كانت بينها محافظة الجيزة، وضمنها الوراق، ووضعت خطة لتطوير الجزيرة، ولكن فامت الثورة وتوارت معها الأزمة لسنوات قليلة.



الاستيلاء على الأملاك بالقانون

ذهبت السلطة إلى تقنين وضع الاستيلاء على الأراضي عبر مجموعة من القوانين ومنها في فبراير 2018، حين أقر **البرلمان** قانون نزع الملكية للمنفعة العامة، وهو القانون الذي منع الطعن على قرارات نزع الملكية للمصلحة العامة ومقدار التعويض، على خلاف ما كان معمولاً به.

حينها نشرت الجريدة الرسمية قرار رئيس مجلس الوزراء السابق شريف إسماعيل، بإنشاء مجتمع عمراني جديد على أراضي جزيرة الوراق بنوع هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة.

وفي سبتمبر 2018، وافق مجلس إدارة المجتمعات العمرانية على مذكرة بشأن إنشاء مجتمع عمراني جديد على أراضي الجزيرة، تحت مسمى جهاز تنمية جزيرة الوراق الجديدة.

في العام التالي وافقت الحكومة على استصدار قرار جمهوري، بنقل تبعية الجزيرة

لهيئة المجتمعات، تمهيداً للبدء في تنفيذ مخططات تطويرها بالكامل، وذلك بالتعاون مع الهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

وفي يوليو 2020، وافق مجلس الوزراء على إعلان منطقة جزيرة الوراق كمناطق إعادة تخطيط، في إطار الحد من النمو العشوائي غير المخطط.



الوراق.. المستثمر أوالا

عادت المواجهات مرة أخرى بين السكان والحكومة عام 2017، حينها قُتل الشرطة أحد أهالي الجزيرة خلال اعتراض الأهالي على محاولة تنفيذ قرار الهدم، وذلك بعد أن أعلنت عن نيتها لجلب المستثمرين إلى المنطقة، والعمل على إقامة مشروعات عقارية فيها.

الحكومة أعادت الكرة وبغطاء أمني كالعادة عام 2022، إذ أنفت قوات الأمن الفيض على 23 من أهالي الجزيرة بسبب محاولاتهم مقاومة عمليات رفع قياسات منازل بها تمهيدا لنزع ملكيتها. وهدمها لاحقا.



مواجهات أمنية مع السكان - قصور : أرشيف صحفي

كانت الهيئة العامة للاستعلامات تشرت صورا لمخطط تطوير الجزيرة، وأطلقت على المدينة اسما جديدا وهو "مدينة حورس".

وبحسب الخطة فإن ما تدعى "حورس" هي مدينة ومركز تجاري عالمي على أرض مصرية يضافي أبرز المراكز التجارية حول العالم، بتكلفة إجمالية تبلغ 17.5 مليار جنيه، في حين تبلغ الإيرادات السنوية 20.422 مليار جنيه لمدة 25 سنة.

من جهته كشف وزير الإسكان آنذاك عن خطة الدولة لتطوير الجزيرة، معلنا بدء تنفيذ

ما أسماه "سياسة الشراء الرضائي"، معلنا توفير وحدات سكنية بدلية في المدن الجديدة أو التي ستبنى بالجزيرة، إضافة إلى توفير بديل للأراضي الزراعية بمبادلة فدان أرض بالجزيرة بـ 19 فداناً بمدينة السادات بمحافظة المنوفية، وهو ما رفضه الكثير من الأهالي حيث أنها مدن تبعد كثيرا عن مناطق عيشهم

حملة تضامن واسعة

بالتوازي تضامنت المفوضية المصرية للحقوق والحريات مع قضية أهالي الجزيرة ورفضت فكرة تهجيرهم لحساب المستثمر، مطلقة **عريضة وقع عليها الآلاف من المنظمات والنشطاء** المتضامنين مع أهالي جزيرة الوراق، في دعم مطالب العائلات في الجزيرة، حيث تمسك الأهالي بأراضيهم، وحقهم في تملك منازلهم مرة أخرى بعد تطوير الجزيرة، واستكمال العلاج للمصابين في هجمات قوات الأمن، والتي أسفرت عن بعض العاهات الدائمة، ورفع الحصار المفروض على سكان الجزيرة وعودة حركة المعديات إلى عملها.



الآلاف يتظاهرون مع أهالي الوراق في منطقة حورس بوقت التوقيع وتوقيع على عريضة مطالب موجعة للحكومة

العريضة طالبت الحكومة المصرية برفع الحصار الأمني المفروض على أهالي جزيرة الوراق منذ عام 2017، والذي نتج عنه استنواذ هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة

على ما يقرب من 71% من أراضي الجزيرة بالإكراه.

المتضامنين أيضا أشاروا إلى ما يواجهه سكان جزيرة الوراق من اقتحامات متكررة من قوات الشرطة لإخلاء منازلهم بالقوة، منذ العام 2017 مما أسفر عن مقتل أحد السكان وأصابة العشرات، ولا يزال عدد من الأهالي رهن الحبس بينهم الانضمام إلى جماعة إرهابية.

وأوضحت العريضة أن ممارسات الحكومة في تجريف الأراضي الزراعية في الجزيرة تعتبر تهديدا لاستدامة البيئة الطبيعية، مما يقضي على المصادر الحيوية التي تعتمد عليها المجتمعات المحلية. مشيرين إلى أن مثل هذه السياسات تؤثر أيضا على حقوق الأفراد في الوصول إلى الموارد الطبيعية وضمان الأمن الغذائي.

كما لفتت العريضة إلى أن الحكومة بررت موقفها بضرورة إخلاء الجزيرة لتنفيذ مشروع "مدينة حورس"، الذي يسعى إلى تحويل الجزيرة إلى مركز تجاري عالمي، يتضمن بناء أبراج سكنية وتجارية ومنازل، ما يؤدي إلى تناقص الأراضي الزراعية في الجزيرة بشكل كبير.

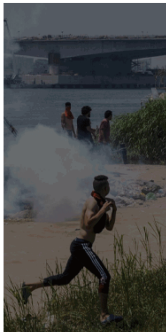
وأشارت العريضة إلى أن هذه السياسات الحكومية انتهكت الدستور المصري، الذي يحرم عمليات التهجير القسري، كما خالفت الحكومة المعاهدات والمواثيق الدولية التي تؤكد على ضرورة التفاوض مع الأهالي قبل الشروع في أي مشروع تنموي، وأكدوا أن الحصار الأمني المفروض على الجزيرة انتهك حقوق السكان الأساسية في الحياة والسلامة الشخصية، مما دفعهم إلى تنظيم مظاهرات واحتجاجات مستمرة.

طالبت العريضة بضرورة البحث عن جميع البدائل الممكنة للإخلاء بالنسار مع الأسر لتفادي خطط الإخلاء، بما في ذلك حقوق الطعن القانوني على هذه القرارات حال

استمرارها. كما أكدوا على الالتزام الكامل بالمادة 63 من الدستور المصري التي تعتبر التهجير القسري جريمة لا تسقط بالتقادم.

وأخيرا شددت العريضة على ضرورة توفير سبل الانتصاف القانونية والمساعدة القانونية للمتضررين من قرارات التهجير والإخلاء، وضمان التشاور الحقيقي مع المتضررين.

للمشاركة في الحملة والتوقيع على عريضة التضامن [هنا](#)





"بعد عامين في المنفى"

الجسد تحرر ولكن الروح مازالت داخل سجن العاشر



في مثل هذه الأيام ومنذ عامين كنت أعبّر الأراضي المصرية ماشياً على قدمي الأحرر جسدي وروحي من ظلمات الأمن الوطني، كان سبب خروجي منها هو النجاة من الضرر الذي كان يلحق بي حينما اهتز هاتفي في 1 سبتمبر 2022 وأخبرني أحدهم أن أتجه لمقر "الأمن الوطني" بـ شبرا الخيمة لمقابلة أحد ضباط القطاع بسمي (ع) و (ص) و (م) للعلم هذه المقابلة لم تكن قانونية ولكنها بلطف من "قطاع الأمن الوطني" وعند دخولي المقر وتسليم هاتفي الشخصي وبطاقتي الشخصية لأحد الأمناء دعاني أنتظر أكثر من ثلاث ساعات ولم يأتي قرار بدخولي إلى منزلي ثم تفاجئت برنين هاتف الاستقبال وعندها شعرت بقبضة في قلبي وللأسف كان الشعور صحيح، أخذني الأمن وربط عيني لأذهب للضابط وعند فور دخولي مكتبه أخبرني أنه يريدني أعمل معه ولكن بعد هذه الكلمة قلبي كان سيتوقف حينها ثم أبلغني " متقلقش يا سولم إحنا هنقرض ودانهم بس وبعدين هنخرجهم" ثم دعاني أن أخطوا خطوتين للأمام وأنا لم أرى شيء من تلك الغمامة اللعينة التي علي عيني ثم قال مد يدك يا سولم وأعطاني ورقة ثم حدثني أنا أدخلها في جيبتي وقال هذا رقم هاتفي تواصل معي أي وقت واكتب لي تقارير عن المعارضين الذين تراهم ع السوشيال ميديا أو في عملك..

فكان ردي: إن عمري ما أقدر أعمل كده ده لو اصلا اعرف حد معارض!!

ثم أبلغني حينها برد فاسي وقال: لو مجبتليش حد مش متشوف إبتك تاني..

خرجت من عنده وعيني تبتلل بالدموع من الظلم الذي يحاوطني ولم أجد أحد أستنجي به ليرفع عني هذا الجبروت ثم اتجهت لاستخراج جواز سفر لمخادرة الوطن وعند استلام الجواز تفاجئت انه عند الضابط المسؤول بمقر الجوازات ثم أخذني أحد

الموظفين للضابط وعند دخولي مكتبه حدثني وقال: انت بقي اسلام عرابي.. بعدها تفاجئت انه علم اسم الشهرة ولا أحد يعلمه غير الأهل والأصدقاء و "الأمن الوطني" فقال لي الضابط أنتظر بضع دقائق ليحضر اتصالا بجهة ما وبعد انتهاء الاتصال دعاني لأخذ جواز السفر وعند خروجي من مقر الجوازات علمت أنهم يريدون أن يوقعوني بكمين عند خروجي من المطار

ثم تحدثت مع أحد الأصدقاء الذين عادوا من الوطن بطريقة غير شرعية وبالفعل عرض عليا مقابل حرتي للخروج بأحد الطرق الغير شرعية إلى أراضي السودان بمبلغ وقدره الف ونصف دولار أمريكي وبعد تدبيرتي لهذا المبلغ اللعين اتجهت فوراً للمهرب وعند دخولي للحدود السودانية أبلغني المهرب وقال لي ميرووك يا إسلام بعد هذه الكلمة عيوني لم تتوقف من الدموع وقلبي كان سيتوقف من الفرجة -ملحوظة أنا اسلام عرابي ثم اعتقالي أربع مرات ومنهم مرة أكثر من 75 يوم إخفاء قسري والأخرى أكثر من شهر والأخيرة 7 أيام وأول مرة عند اعتقالي كنت طفل قاصر

عندها أيقنت أنني تحررت ولكني لم أحسب أنهم سينتقموا مني في الأهل

وبعد اقامتي أكثر من شهر وعند خروجي من مطار الخرطوم متجها إلى اسطنبول جاتني رسالة مؤلمة أن قعات "الأمن الوطني" والضابط (ع) ما يفتح منزل عاتاني ومقيمون فيه لأكثر من 5 ساعات ليعرضوا عني أي معلومة عني وبعد تعذيب أخبي الأكبر الذي كان لا يعرف عني شيئاً فأخبرتهم أمي بأنني سافرت خارج مصر فكان رد الضابط عليها فاسي وهو بأنهم أخذوا أخبي الأكبر "أحمد عرابي" وقالوا لوالدتي إن كنت تريدن أحمد فأبلغني اسلام أن يعود ليسلم نفسه، أحمد مازال معتقل منذ ذلك اليوم 6 نوفمبر 2022

حتى هذه اللحظة..

ملحوظة أحمد تم اعتقاله لأكثر من ثلاث
مرات واخضع قسريا لأكثر من شهرين
“

وبعد أيام تلو الأيام وشهور تلو الأشهر مازال
أحمد يعاني ومازالت أشعر بأن جسدي هو من
تحرر وأن روحي "أحمد" مازال في السجن
بتألم..



عزة سليمان..

30 عاما من النضال الشخصي والمجتمعي

في سبيل حقوق الإنسان

عزة سليمان.. محامية مصرية ومداخلة عن حقوق الإنسان هكذا تعرف صفحاتها في **ويكيبيديا** شخصيتها وفعلها في الحياة، أما أصدقائها وزملاء عملها، يصفونها بالسند، والداعم، وهي معاني لا تتناقض مع بعضها البعض، ولكنها تتطلب الكثير من الشجاعة، ودفع الأثمان.

تعد سليمان من مؤسسات المجتمع المدني بشكله الحالي، الأكثر نظامية والأكثر اعتمادا على الرؤية العالمية لحقوق الإنسان التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، ولكنها وصلت إلى الشرق الأوسط متأخرة، ربما لتعقيدات تتعلق بقضايا التحرر وما تبعها من قوبيا كل ما هو غربي، وما يمثلته من ماضي مظلم.

بالعودة إلى عزة.. التي تعد من أوائل مؤسسات مكاتب المساعدة القانونية في التسعينات، فكانت من أولى المحاميات السيدات اللاتي أسسن مركزًا حقوقيًا لمساعدة المرأة المصرية عام 1995، وهو مركز قضايا المرأة، والذي عملت من خلاله على مناهضة العنف ضد المرأة، والمناصرة بأول قانون للأحوال الشخصية للمرأة المسيحية، ودق الطليق.

الحقوق عبر القانون

تخرجت عزة من كلية الحقوق عام 1989 إلا أنها لم تميل إلى أعمال التقاضي البحتة، وهي بنت صبي زمانية الشعبي الذي أكسبها مرونة في التعامل، وكذلك خدمة الناس، ففضلت لقب محامية حقوقية، ونشطت في العمل التطوعي، والعام، في وقت مبكر جدًا، ولم تنقطع عنه رغم زواجها، وانشغالها بولائها نديم ومهني.

أمومتها جعلتها أقرب إلى معاناة السيدات، وما تحمله قضيتهم من خصوصية، ولكنها لم تنفصل أبدًا عن العام، وقضاياها، تقول زميلة

عملها المحامية ندى نشأت " كانت عزة تشعر بمعاناة السيدات إلى الحد الذي دعاها إلى إنشاء حضانة ملحقه بالمركز، تعمل على خدمة السيدات الزوار، والموظفات معا، والتي كانت في البداية مكان بسيط، ثم أصبح أفضل فأفضل".

الاتساق على المستوى الشخصي قبل الخروج إلى العلن هو أكثر ما يثير إعجاب المحامية ندى نشأت، حيث اعتبرت السمة البارزة في حياة سليمان. فتقول " كانت تحرس على أن تتماشى أقوالها مع أفعالها. وأن تكون نموذجًا يُحتذى به في المجتمع الحقوقي. كانت تؤمن بأن التغيير يبدأ من الشخص نفسه، وأن تقديم الدعم الحقوقي يتطلب التفاني والإخلاص، ويبدأ من الداخل قبل الخارج".

تستطرد نشأت فتقول " الداخل بالنسبة لعزة وبينة العمل خصوصًا أمرًا بالغ الأهمية فالاهتمام الدائم بالعاملين خصوصًا من حيث مسألة تمكينهم واستكمال مراحل تعليمهم، وتطويرهم أمرًا بالغ الضرورة بالنسبة لها، وبالمثل هي من أولى المؤسسات التي اهتمت بوجود حضانة داخل المؤسسة تعتني بأطفال الموظفات، والموظفين، حيث إنها شجعت الجميع على تقاسم الرعاية الأسرية بغض النظر عن النوع".

تذكر نشأت كيف ساهمت سليمان في دخولها إلى المجتمع المدني، وهي القادمة من تخصص علمي أكاديمي، ومنحتها الفرصة لتغيير مجال عملها، الذي ترفقت عبره لاحقًا، ودرست القانون، لتصبح محامية حقوقية بدورها.

تعد سليمان من مؤسسات المجتمع المدني شكله الحالي، الأكثر نظامية والأكثر اعتمادا على الرؤية العالمية لحقوق الإنسان التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، ولكنها وصلت إلى الشرق الأوسط متأخرة، ربما لتعقيدات تتعلق بقضايا التحرر وما تبعها من قوبيا كل ما هو غربي، وما يمثلته من ماضي مظلم

تنسب ندى الفضل لعزة في كثير مما وصلت له عبر إرادة الأخيرة لمساتات من المناقشة، التي خلقت نوع من الثقة، فضلا عن الدعم والتشجيع. كما أن مراقبة طريقة عملها ساهم بدوره في إثقال خبراتها. وزاد إيمانها بمفاهيم مثل المحاكمة العادلة، العقوبة وفلسفتها، وحوادث الانتهاك الجنسي وغيرها.

الانتهاكات الجنسية خصوصا واندلاعها مع مفهوم "تصدق التاجيات" الذي ظهر خلال السنوات الماضية، ولجان التحقيق في حوادث تحرش، التي شاركت عزة خصوصا في الكثير منها. ترى نشأت أن عزة من أكثر العاملات على هذا الملف شفافية، رغم الابتزاز الجاري من بعض الأطراف، وما يسببه الأمر من حرج أو حتى محاولات للتشويه.

في تفاصيل هذا الملف لاقت عزة الكثير من المتاعب، بعض الأطراف حاولت تشويه سمعتها والتشكيك في عملها بشكل مباشر. ولكن لعزة معايير تجعلها واثقة من طريقة عملها، فهي على سبيل المثال، تشجع التاجيات على المصارحة واتخاذ طريق التحقيق بمواصفاته الواضحة المعلنه، فالتحقيق هنا جزء من الدعم، لكنه لا يمنع من التحقق أو التثبت من الوقائع.

تلقت نشأت أن الأمر ذاته تتبعه عزة حتى على مستوى قضايا المؤسسة الخاصة بالنساء، فهي لا تمنع أن تراجع بعض السيدات في خطواتهن تجاه خصومهن سواء كان زوج أو غيره، حيث لا يعني دوري كمحامية دفاع المواقفة المطلقة سواء على اتفاقات غير شفافة، أو يقع خلالها ظلم على الطرف الآخر، فالמידاد هو المعيار الوحيد، والغاية لا تبرر الوسيلة أبدا بالنسبة لها.

"أعرف عزة منذ أكثر من 25 عاما. عزة سليمان ليست مجرد محامية، بل هي صوت

للنساء اللاتي لا يستطعن التعبير عن أنفسهن. وقوة تسعى لتحقيق العدالة والمساواة" هكذا ترى إيمان مندور صدقية عزة وعضو مجلس أمناء مركز قضايا المرأة.

في رأي مندور أن عزة تجسد الأمل والإيمان بأن الجهود الحقيقية يمكن أن تحدث فرقا في حياة الأفراد والمجتمعات، حتى لو على المدى الطويل، كما أنها وللأسف أنها لم تتغير أبدا مبدائيا رغم ما مرت به من أوقات شديدة الصعوبة.

مندور أكدت على أن عزة من عملن بشكل مغرق في العملية جعلها تعيش واقع السيدات غير منفصلة عنهن، ولكنها في الوقت نفسه تتواصل مع مؤسسات تنفيذية أو نخبوية لتجسيد هذا الواقع، والعمل على محاولات لحلته، فتراها تحاول الوصول إلى أعضاء البرلمان لتقديم مشاريع القوانين التي تدعم النساء، أو حتى مع المجلس القومي للمرأة للمساعدة في بعض الحالات، وحتى وصلت بالمؤسسة لمنصب استشاري للأمم المتحدة، وجعلها أكثر قدرة مع فريقها على المستوى الدولي، وجميعها وسائل تنبذ من خلالها أقصى ما يوسعها لإزالة العقبات، ومحاولة تحسين شروط الحياة عموما، وحالة بحالة خصوصا.

أومتها جعلتها أقرب إلى معاناة السيدات، وما تحملته قضيتهن من خصوصية، ولكنها لم تفصل أبدا عن العام، وقضاياها، تقول زميلة عملها المحامية ندى نشأت " كانت عزة تشعر بمعاناة السيدات إلى الحد الذي دعما إلى إنشاء حضانة ملحقه بالمركز، تعمل على خدمة السيدات الزوار، والموظفات معا، والتي كانت في البداية مكان بسيط، ثم أصبح أفضل فأفضل."

“



التعاطف كميزة وعيب

تعتبر مندور أن أحد أهم ميزات عزة وكذلك من كبريات عيوبها أنها لم تستطع التطبيق أبدا مع العنف أو مع السليبيات، أو حتى التسليم بوجودها، وحول ذلك تقول مندور: "بعد مشوار طويل قطعتة عزة في هذا العمل الشاق نفسيا خصوصا، ومع كم الحالات الحساسة والخطيرة التي اصطدمت بها، لازالت تعاني نفس الحساسية وقدر التعاطف مع الحالات، تشعر بالسخط والغضب على نفس القدر، تتصل ليلًا لتشكو لي قلقها على الحالة الفلانية، وقسوة الأمر، أو حتى المجتمع عليها" مضيئة: " هذا التأثير والتعاطف البالغ أضرها شخصا سواء نفسيا أو جسديا ولكنها لم ولي تكف عنه أبدا، حتى مع تغير المراحل العمرية، وحتى الصحية."

رغم أنها شخص متعاطف بطبعه إلا أنها شخص يعمل على تطوير آليات الحل بشكل دائم، هكذا يرى المحامي عبدالفتاح يحيى، الذي يؤكد على الطريقة العلمية، والمنطقية التي يملك فيها عزة سليمان، وعبر مفهوم المؤسسة نفسها، وحتى حقوق الإنسان، فيبدي إعجابه بتفكيرها للمواقف خصوصا في مجتمع محافظ، لافتا أن عمل المؤسسة يمتد إلى الأقالييم حيث يمكن للشخص أن يتعرض حياته للخطر هناك، ولكنها وعلى طول مدة عملها على الأرض تستطيع أن توازن بين الأمرين.

الخبرة نفسها وحسن التقدير لا يجعلها تتوان عن الدخول إلى ما سماه عبدالفتاح بعش الدبابير حيث تراها تتولى قضايا في منتهى الخطورة، كقضية الفيرومونت، والتي يعد المتهمين فيها مجموعة من أبناء العائلات المتنفذة والكبيرة، تنقف بجانب الفتاة الضحية، بكل قوة.

ثمن حقوق الإنسان

رغم خطورة القضايا التي تشترك معها يعد الحفاظ على أمان العاملين معها أحد أهم المرتكزات لديها. فهي لا تخاطر أبداً بمقدراتهم مهما كانت المكاسب المرجوة، وهو ما اجتمع عليه جميع العاملين الحاليين والسابقين معها.

نعود لعبدالفتاح الذي أكد على أن الثمن الذي دفعته عزة في سبيل تحقيق أهداف وأهداف المؤسسة لم تنهها أو تغير في طريقها. يتذكر عبدالفتاح القضية 173 لسنة 2011 والمعروفة إعلامياً بقضية تمويل منظمات المجتمع المدني، وما مرت به من ضغوط. ولكنها مع ذلك عملت على حماية العاملين بالمؤسسة، وكذلك المؤسسة ذاتها عبر عرضها للاستقالة من مجلس الأمناء، وهو ما رفضه فريق العمل، مقررین خوض المعركة سوياً. وحتى الإنفراجة الأخيرة بقرار منع التصرف في أموالها وقبلها رفع اسمها من فوائم المنع من السفر.

وكانت قوة من الشرطة داهمت منزل عزة في 2016، حيث تم اصطحابها لقسم مصر الجديدة، ومنته لمحكمة مصر الجديدة، بناء على أمر ضبط وإحضار صادر عن المستشار هشام عبد المجيد آنذاك، وتعد تلك أول واقعة اعتقال تطول أحد قيادات المنظمات الحقوقية المصرية في العلاقة بهذه القضية.

رغم خطورة القضايا التي تشترك معها يعد الحفاظ على أمان العاملين معها أحد أهم المرتكزات لديها. فهي لا تخاطر أبداً بمقدراتهم مهما كانت المكاسب المرجوة، وهو ما اجتمع عليه جميع العاملين الحاليين والسابقين معها.

كما أن مواقف سليمان الأخيرة، ومواقف المؤسسة من الإبادة الجماعية في غزة، وإصدارها بيان رافضاً لها كان لها الأثر في تعطيل الكثير من مشروعات المؤسسة، ومع ذلك فهي لم تتراجع عن قرارها، وكانت جهات غربية، وألمانية متاحة قد أوقفت الكثير من المشاريع المستقبلية، وطردت العديد من التساؤلات حول مشاريع حقوقية قائمة، وفقاً لموقف المؤسسة من القضية الفلسطينية.

سبق وأن ترشحت سليمان للعديد من الجوائز الدولية تكريماً لها على جهودها في مجال حقوق الإنسان، كما فازت بالجائزة الفرنسية للألمانية لحقوق الإنسان لعام 2020. آنذاك قال موقع الجائزة إن عزة سليمان هي محامية من مصر تعمل بلا كلل للنهوض بقضايا حقوق المرأة وحقوق الإنسان.

كما أن مواقف سليمان الأخيرة، ومواقف المؤسسة من الإبادة الجماعية في غزة، وإصدارها بيان رافضاً لها كان لها الأثر في تعطيل الكثير من مشروعات المؤسسة، ومع ذلك فهي لم تتراجع عن قرارها، وكانت جهات غربية، وألمانية متاحة قد أوقفت الكثير من المشاريع المستقبلية، وطردت العديد من التساؤلات حول مشاريع حقوقية قائمة، وفقاً لموقف المؤسسة من القضية الفلسطينية.





لثة قضايا لم تكن يوقا بالمعاصرة ولن، بل كتب عنها الأدباء والمفكرون والناشطون، وستستمر الكتابة عنها وتحليلها مادامت مستمرة في الوجود، فليست أكتب اليوم من وجهة نظر سينمائية أو نقدية، بالرغم أن قامات فيلم "أين عمري" تستحق الإسهاب بداية من قصة إحسان عبد القدوس وصولاً للظهور الطافي لمأجدة كمرافقة وامرأة، لكن من منظور نسائي وشعور أنثوي بنوَّجِب السرد، في المرة الأولى التي شاهدت الفيلم فيها كنت على أبواب العشرين ولم أملك أي خلفية عنه فقط شعرت أن اسم الفيلم أغرى فضولي فزاد من عنوانه المتسائل "أين عمري؟" مع تساؤلي عن سنوات عمري القليلة، لم تستمر حيرتي كثيراً حيث صارت قضيتي عند المشاهدة هي عليّة التي لم أستطع الحديث عنها كقاية حينها.

واليوم أفكر في عليّة المرافقة التي دفنت أحلامها والمرأة التي احتملت حتى صار الموت عندها عادياً بل وكاد أن يكون مبهجاً حتى.



البداية من المدرسة وصولاً لظهور عزيز

تبدأ الحكاية بـ سنية هانم الجالسة مع صحيفتها تنادي على الدادة لإيقاظ عليّة، لطالما كانت الدادة مصدر أساسي للدعم في حياة عليّة فهي التي تسمع وتواسي، لكن سنية هانم تتدخل بالفعل منرافيقها ونوَّجِبها

لمواعيدها غير المضبوطة، أكثر ما شغل بال عليّة وقتها كان مظهرها الذي يُود تغييره، فودت فك الفيونكات وترك شعرها مسدل، كانت تلك أكثر أمانيها إلحاحاً وقت المدرسة حتى ولو لم تكن أكبرها.

كانت مدرسة عليّة هي مدرسة الفنون الجميلة بمصر الجديدة وبالرغم من الرقي المتجلي باسمها لم يكن أسلوب المعلمين متحضرًا فنجده المعلمة بأمر الطالبات بالنجاح في مشهد "فوهوات" ساخر نظرنا أن إحداهن تنبح للسخرية منها، لتضعف بعدها برؤية كلب بالفعل وقد كان ذاك كلب عليّة -يوبي- وهو جزء ليس بضئيل في القصة.

تكررت فعلته مرتان تجلت فيهم قسوة أم عليّة تجاهها حيث لم تظهر في المرتين بمكتب المدرسة، كانت تلك بداية ظهور نافذة عليا للعنصرية ومخرجها من المآرق -عمو عزيز-، فلقد فعل ما توجب على الأم فعله حيث ظهر في المدرسة وطلب السماح لعليّة، ولم تكن تلك سوى بداية شهامته وإظهار قلقه ودعاه في عيني سنية والمحيطين



تكررت فعلته مرتان تجلت فيهم قسوة أم عليّة تجاهها حيث لم تظهر في المرتين بمكتب المدرسة، كانت تلك بداية ظهور نافذة عليا للعنصرية ومخرجها من المآرق -عمو عزيز-، فلقد فعل ما توجب على الأم فعله حيث ظهر في المدرسة وطلب السماح لعليّة، ولم تكن تلك سوى بداية شهامته وإظهار قلقه ودعاه في عيني سنية والمحيطين

لِمَ "أين عمري؟" بالذات؟

"أين عمري" والعنف غير المرئي ضد المرأة

أريج محمد، حاصلة على تدريب صحافة حقوق الإنسان
أغسطس 2024

الحياة قبل ظهور عزيز وبعدها

لم تقتصر مواقف العم عزيز على أروقة المدرسة وغرفة المديرية، بل كان هناك حفلات يذهب إليها أصدقاء عليّة أحياناً بعد المدرسة، تجلت نتيجة حرمان عليّة من تلك الحفلات على إسمائها حينما قالت: "نفسى أكوي شعري وأبليس جزمة كعب عالي"، "ما كل البنات يلبسوا ويدرجوا"، و"عيشة تقصر العمر"، حيث أراها حُملت تحمل في طياتها حقيقة سنوات عليّة ومن تقاطع حياتها معها، كانت تلك النقاط على أن تتوقف عند الحفلات أو الفيوكنات بل تمتد لصميم الشعور الإنساني والأثنيوي، فكل مرة تم إسكات عليّة فيها هو إخفاء لصوتها كإنسان وطمث لهويتها كأمارة.

تكرر الوضع بدءاً من الأبلّة التي ردت "هشش" ثم المديرية التي عنت عليّة عند محاولة شرحها لوضع الكلب قائلة "مش عابزة أسمعم منك ولا كلمة"، وصولاً للام التي كانت تحذرها حتى من الحديث عند رؤية ما يعجبها قائلة "بحي وأنتي ساكنة".

كل الصمت الذي ساد حياة عليّة وغلفه كان يتم توظيفه والاستماع لها من طرف ثالث، ولحسن حظ عليّة حينها لم يكن لأحد سلطة على سنية أمها سوى ذلك الطرف -العم عزيز- بدا شعور عليّة بالسعادة واضحاً في كل مرة حد فروع كلمات من إسمائها نودي بأفتقار الدعم والابتصات في حياته فقالت قبل ظهور العم عزيز "لو كان بابا موجود كان خرجني ووراني الدنيا"، وبعد ظهوره "الصبح يطلعتني من المدرسة وبالليل يجيني من الدحلة".



الميلاد الأخير كمرحلة

إن ابتعدنا عن حياة عليّة لوهلة لننظر بوضع سنية الأم الأرملة نجدها تميل لعزيب نسبياً في أعين جميع المحيطين بدءاً من الدادة وعم عبده حيث لا تكاد ترفض له طلباً يخص عليّة، سيّتم تحطيم هذه النظرة في ليلة عيد ميلاد عليّة التي كادت ألا تكون أصلاً لولا محابلاته عندما رد عليها قائلاً "مفيش حفلة حتى في عيد ميلها"، لم يكن سبب الحرمان بالجلل كل ما في الأمر أن يوبيي ركض للمدرسة مرة أخرى ولم تقبل المديرية أي وساطة هذه لعدم فصل عليّة.

أقيم عيد الميلاد وجاء أصدقاء عليّة وغنوا وظهرت هدية الأم مشاهدة لجوهرها وأبعد ما يكون عن تعريف الهدية فحملت منه مؤكدة لعليّة "عشان ما يروحش عليك معاد المدرسة ناني"، وصلت الهدية الحفrique بعد مكالمة العم عزيز، حيث وجدت عليّة أطلماها الأثنيوية من فستان وهداء، وتربكت شعورها وشعرت بالزهو أخيراً، الزهو الذي كلفها سنوات كثيرة.



دعابة ثقيلة الظل

في المرات التي اشتكت فيها سنية لعزيب كان رده الفورى "بغت عروسة" ولم يكن من المتوقع لأحد أن يصبح وصفه حرفياً لا مجازاً، طلب عزيز يد عليّة من أمها يوم عيد الميلاد

فما كان من سنية إلا أن انتظرت انتهاء عيد الميلاد وسالت عليّة "بتحيي عمو عزيز؟" فكان رد عليّة بدهيّا بعد كل ما تلقته "أيوة مش يجيب لي كل اللي نفسي فيه"، لتكمل سؤالها بخبر طلب عزيز بالزواج منها وكانت تعبيرات عليّة غير قابلة للوصف فقد فتحت فمها باندهاش مرتين ولتواني وقالت "أنا؟ بتجوزني أنا؟"

لم تكن عليّة المدهوشة الوحيدة، ففي بداية عرض عزيز ذهبت سنية لتوان أيضاً، لكن كان الاختلاف في الاندهاش أن عليّة كسأها الحماس لكافة الملمّخ حيث الدادة وزوجها قائلة ومكررة "جالي عريس"، فتسالت كلهما متبسمين عن العريس وأخيرتهم أن يخمنوا غير أن كل التخمينات كانت لتتشل وبعد معرفتهم قالت الدادة "يلاش هزاراً".

صمتت الدادة بعدها، وكان الجزء الأكبر من النقاش بين سنية والدادة فقد وجدتها تبكي فسالها البست سعيدة؟ فاستمر صمت الدادة ولكنه لم يطل؛ لأن سنية حاولت فتح نقاش قائلة إن عليّة سعيدة، فردت الدادة "زي ما بتقبح بأي حاجة، بفتستان، بلعجة، بجزمة"، ثم قالت لها سنية بصراحة "كل الستات تثنىي عزيز"، فردت عليها الدادة "الستات اللي من سنه مش عيلة بنت ستاشر سنة".

لم تتوقف سنية بعد ردود الدادة ومجادلتها فقالت لها "بس هي بتحيي" فما كان من الدادة إلا أن ذكرتها "بتحيي زي أيوها".

لم يكن ذلك النقاش لينتهي إلى أن قررت سنية مغادرة الغرفة قائلة أنها تعرف محللة عليّة لكونها ابنتها، كانت تلك محض كذبة في نظري؛ لأنه حتى الدادة متوسطة الثقافة وغير المدركة بقواعد التربية، والتي لا تعادر البيت كثيراً وليست من الفئة النبيلة علمت أن مصير عليّة قائم، وأنها مجرد

مراهقة لا تعرف مصطلحتها ولا شعورها الحقيقي الكامن وراء السعادة بالهدايا والخروج مرتين ظاهرها للاحتفال وأصلهما الخروج من سجن الحرمان؛ حرّم سنية وتعليماتها وأخراستها لصوت عليّة، وحرّمها عن مظهر الفتاة الذي لا يتوجب أن يكون مبدراً معبراً عن الأثونة والدال.

حتى الأغاني تستنكر ذاك الزواج

لم تكن الدادة الوحيدة التي استشفت ذلك المصير أو استغربت من الزيجة، فقد عبر كل شيء عن الوضع يوم الزفاف فبدأ من الأغاني التي لم يخافها فقها شيء، فكان هناك أغنية تقول "ياصغيرة وفي عز شبابك لسه بدوب داخله 17".

كما كانت تعليقات الحاضرين بالزفاف فاضحة للآراء، فقالت المديرية وبعض السيدات الجالسات في الزفاف: عمري ما شوفت تلميذة بتتزوج ولي أمرها، بقالي عشرين سنة في التعليم... "يليق بامها".

لا يتشكل العنف هنا في صورة ملموسة مثل ضرب أو صراخ بل هو عنف مدسوس، في نظري كانت عليّة هي الدليل على احتمالية أن العنف المحسوس القائم على المنع والحرمان لا يقل أهمية عن الملموس حيث قد يؤدي بنا للدمار لسنوات ولمصير قد يكون هو الأشنع.



ربما لا تستوعب ذلك المصير كمرافقات وشابات، لكن الحقيقة المؤسفة هي أن الطرف الذي يستوعبه قد يفقدنا إليه قيادة لا مرد منها.

أرى أن النتيجة الحتمية لقمع كل أشكال الانثوية بدءاً من المظهر وصولاً لاحتفال بعيد الميلاد، هي القبول بأي منفذ وشيك حتي لو كان ذلك المنفذ عجوز سنيي لم يمنح سوى العاطفة الأبوية والقدرة على التصرف بأنثوية عند حصار. قد يصل اليأس لأن تكون تلك الناعمة هي فقط تذكرة للعبور من عالم الفتيات المحرومات المتنوعات لعالم الهوام. ومن عجائب تلك التذكرة هي احتمالية استغلال الطرف الآخر لذلك الحرمان في صور عديدة بدايةً من محاولة نيل الاستحسان والمحبة وصولاً لبيت الزفاف.

رقص، وبياتو رغم القهر

لم يكن هناك الكثير بشأن العلاقة الجنسية منذ اليوم الأول، فقد اتضح أن عزيز السنيني يعاني من مشكلة في القلب والتي سنؤخر على ثقته واستحقاقه، لكن لن نسيق الأمور فمضة حدث يستحق التسليط أكثر وهو صالة البيت الجديد التي شهدت رقص عليه عن نفسها حيث رقصت عارضة في وجه عزيز عند محاولته تبييضها "عابرة أرفض وأرفض وأرفض" ولم يكن ذلك الموقف الوحيد الدال على الرغافيه والدلال غير المعهودين بحياتها، ففد تحدثت مع عم عبده كهايم، ونظرت لنفسها أمام المرأة زهرو، وبالبيت جريت البياو حتى طرب الجار في البلكونة المقابلة من عرقها، ولم يتمكن عزيز من الطرب بعد رؤية نظره الجار من الشباك، لم يتحذّر في شيء، وأغلق الشباك قائلاً لعليّة "أنا خائف عليك حتى لو الهوا البارد" فما كان منها إلا أن قالت له "أنا بحب الهوا"، ولم يكن ذلك الموقف يعطي الشباك سوى بداية لكل الشبايك التي ستقلق بوجه عليّة، كان

الشباك الأكبر هو حرمان عليّة من مدرستها، ورغم أن الحرمان أشعر عليّة بسعادة قاتلة "مفيش منه ولا مدرسة" إلا أن عليّة في نهاية الأمر ليست سوى مرافقة تسعد في أحبين كثيرة بالتخفف من العبء.

عزيز الحقيقي

نتنقل لمرحلة أخرى في حياة وشعور عزيز حيث اجتمع مع سنية بحداتها عن رغبته بالذهاب مع عليّة للعزبة وما كان ذلك الحديث خاتماً من الكلمات التي عبرت عن قومه وهشاشته ونفده لآلته فقال "كأثوم مستخترينها عليّا"، لازم أطعها في عليّة قطيفة، ليجمل من كونه سيئها في عليّة، كأنه نسي أن عليّة وافقت عليه للزواج من حياة فتيات العلب، وبدأت تظهر مكناوئه وطباعه بعد استقراره وحصوله على عليّة ففر ترك بوبي قائلاً: "والكلب مش هناخد معانا"، ظهر شكل حياة عليّة في العزبة سريعاً بعد وصولها، كانت وجوه الأختين طامحة باليأس الذي اتضح أن سنية عزيز وتحكماته وبالرغم من الوضع كانت رثيفة تحاول كسر هذه الدائرة أحياناً كمحدها لعليّة "يا طلوها تآكل أكل"، بظلمها كان لسان سوسن فقال "دي قد بنته، وزمانها متجاوزا عشان موليوس"، كان حكمها قائماً بالطبع على عدم معرفتها عن حياة عليّة سوى أنها فتاة من مصر، وحتى إن عرفت سيكون رأيها أن التحكيمات بحياة عليّة لا تساوي شيئاً من التحكيمات بحياتها.

الحياة بعد ظهور الفرس

ظهرت الصورة المستقبلية منذ اليوم الأول عند مغادرة عزيز المنزل بعد الغداء تاركاً عليّة فيه مع شقيقته، لكنها لم تتأكل إلا بعد أول صدام عند محاولتها ركوب الفرس الذي كان له نصيب كبير بحياة عليّة وقصصها في العزبة حيث كان بداية الصدام وآخره، قررت

عليّة ركوب الفرس ذات يوم من فرط سأمها، ولكن لم تتمكن من الإمساك بها حتى وجدت نفسها بيت مجهول مغشيّ عليها، وعندما فتحت عيناها كان هناك رجل غريب أمامها، كان الدكتور فؤاد صاحب الحصان الذي تربت معه الفرس، هو ذاك الرجل، وسيكمل لنهاية خطوط القصة في طريق العودة أخذ يحدثها عن الحصان والفرس وينظر إليها من حين لآخر، عند الوصول للبيت كان وجه عزيز مدحرف من الغضب، رد عزيز على كربة الفرس بسبب ربطها أنها إن كانت مهربة وتآكل وتشرب أحسن النواول فلا يتوجب أن تنزعج أو تهرج.

عند النظر بشكل أبعد نجد أن هذه الحملة تعكس فكر عزيز لا بشأن الفرس وحدها، بل النساء حين قال لعليّة فور عودتها "هنا الستات ما بيخدوش أبداً".



مصارحة واحدة لا تكفي

لم ينته موقف الفرس عند تحذير عليّة فقد كانت هناك عواقب غير حميدة تنتظرها حيث أغرم بها الدكتور فؤاد وذهب مع العمدة لبيت طالباً يدّ أخت عزيز، واستقبلت رثيفة الخير بفرح وسوسن باستغراب إلى أن ظهرت عليّة وعرقها عزيز للدكتور والعمدة فزوجته، فأنصرف الدكتور.

لم تستوعب الموقف إلا بعد صراح عزيز أن ما

من أحد يعرف شكل اخواته، أنهم لا يزوجون وأعلن أنه "مفيش خروج لا لودك ولا معاي".

لم تلزم عليّة الصمت، بل انفجرت فيه بحقيقة مسئوليتها عن كتم خبر زواجهم وحبس شقيقته فقالت "ليه ملاحش يشوفني ولا يعرفني"، كان عيد ميلاد عليّة بعد هذه الحادثة بفترة وجيزة، وتزامن معه المصارحة الثانية غير أنها أوتت بالحنن والضغاع أكثر من الغضب، شملت المصارحة التي كانت أقرب لتفجير -الأم- حيث ردت عليّة على سنية عند سؤالها عن احتفال عزيز "كان افكر السنين اللي فاتت"، ثم أكملت بصيغة مصوغة بالولم حين أخبرتها بشأن أطفالها المستقبليين وتغييرهم لحياتها: "مفيش حاجة حصلت ولا هتصل، وأنت كنت عارفة أنه تعبان بالقلب، أنا خلاص يا ماما كنت ورة والوردة عابرة اللي برعاه، حيث لقيت اتنين عواس بقينا ثلاثة".

تتضح نظرة عليّة لنفسها والحياة التي تحياها في العزبة بهذه الجملة، أثنى انقطعت عنها سبل الحياة وخرمت من احتياطاتها بدءاً من الخروج والتعليم وصولاً للجنس.

لم تطل زيارة الأم غير أن حالة إدراك عليّة وحسرتها هي التي لم تنتهي فيكث بكاء مصحوباً بالكلمات التي تنم عن شعورها المرير ففقد سؤال عزيز عن سبب بكاءها قالت "ببط على السنين اللي راحت من عمري وإلى عايشة مينة اتجوزت عشان أفرح وأشوف الدنيا وده أمر كل بنت"، بهذه البساطة والشمول تشرح عليّة أزمة غالبية النساء لآزمتها مفردة، نود نحن المحرومات أن نرى الدنيا، يتلخص أملنا في الرؤية والتأمل والشعور بكيونة الأشياء لتكتمل كينونتنا.

بدأت تغير وتزايد نيرة عليّة من الحزن ل اللوم فقالت "حرميني من كل حاجة حتى شياي"

ما تسبّب به كلّ من: محصول القطن، وسوسن

لم يتوقف عزيز عند ذاك الحد هو أو غيرته وشكوكه معنما وجد الهاتف الأرضي في غير مكانه المعتاد ذات يوم عند عودته سال عليه وتعجب عند سماع ردها بأنها وضعت بجانبها كيلا يطول انتظاره إن اتصل. انتظر أن يرن الهاتف واتضح أنها مكالمة بشأن أراضيه وأن محصول القطن بدأ يتأثر بسبب الحدود فتتمكنت العصابة منه وصرخ مكرراً "قطني أنا" حتى سقط معشياً عليه. فلفت عليه وكان كل هذا وقت الفجر فلم تعرف من طريق سوى الوصول لدكتور فؤاد. كانت حالة عزيز متأزمة بالفعل، وتسبّاهم السهر لرعايته غير أنه حتى على فراش الموت نطق بكلمات تدل على مدى هوسه وشكوكه "محدث هياخذك مني أبداً" استمرت غيبوبته ونزل الدكتور فؤاد لكن ثمة أعين رآته وما كانت سوى عيني سوسن التي قالت "يا عيني عليك يا اخويا" لأن عقلها لم يضع احتمالات سوى خيانة عليّة ففترت الركن في غرفة عزيز محاولة إبقائه وتنبيهه لـ "البؤلة التي هو فيها".



لم يعد الفستان الحل

صار العنف المدسوس ملموساً هذه المرة وبأشجع طرقه فوقف عزيز ممسكاً بكراجه ولم ينتظر من عليّة أي كلمة بل قرر حبسها

بعد الضرب. اعتذر عند معرفته الحقيقة وعند دخوله بعدها وهدمها باكياً فسألهما عن سبب الدموع فقالت "تقدر تحبسي زي ما أنت عايز لكن ما تقدري تحبس الدموع في عيني"، وقرر وقت المصالحة مهاداتها بما يعرف أنها تحبه - فستان - فما كان منها إلا أن قالت وهي تجرم حقائبها "كبرت أوي هسيب لك الفساتين اللي اشتريتني بيهم وهشترني نفسي".

كان الكراخ في عيني عزيز ردع عليّة وحماية لشرفه لكن عليّة لم تصمت رغم العنف الواقع عليها فقالت "لو كنت خايف على شرفك كنت طقتني، موتني؛ لكن أنت إنسان ما عندكش كرامة". كان الرد على عليّة بصعقة وتهديد هو الأشد "إن فرجتي هضربك بالرصاصة".

تجد التدرج في العنف طلياً من العنف المدسوس كالدرمان وصولاً للتهديد بالقتل.

من أدهى صور العنف هو إيهام المرأة بأنها السبب وأنه رد فعل لا أساس. فقال عزيز عقب صفعه عليّة "ليه خلتيني أعمل كدة؟"، "أنا بتخيل كل تذلة إنها راجل". فوجد أن عزيز كان يحاول مع عليّة بالمحايلة ودس الخوف ثم يعود لوجهه الأصلي حيث الهاشاش ووجون الغيرة والشعور بالنقص، والخوف من هرب عليّة من بين يديه. كانت ردود عليّة تتسم بالمنطق رغم الغضب والحزن فقالت له "عشان كدة قفلت عليا الأبواب والشبابيك، لكن أنا ما اقبلش أكون جزء من ثروك".

حتى الفرس سأمت

لم يتوقف وعي عليّة عند الرد والكلام والغضب والفهر. ففترت الهرب من الباب الخلفي بينما كان يقصر باب الغرفة عليها ويهدد بكسره. ركضت عليّة وفقرت وحاولت

كسر باب الاسطبل لتهرب بالفرس، ولم تعرف مكاناً سوى بيت الدكتور فؤاد الذي حاول التحدث معها بالمنطق. ولم يرغب بالتفكير بعلمات الضرب على جسدها أو بحالتها الرثة بل أخبرها عن العادات والتقاليد. ردت عليّة رغم هشاشتها "بتدافع عن العادات والتقاليد حتى لو بتساعد على الظلم؟...". "أنت خايف على نفسك وسمعتك لكن أنا هأقدر أساعد نفسي". أرى شجاعة عليّة نابعة من أنها لا تملك ما تخسره أصلاً لا دائرة دعم ولا فرصة في حياة بين طبقات العزلة بعد ماحداث من تشويه لسنواتها ثم جسدها.

لم يستمر الحوار طويلاً بين الدكتور وعليّة وما لبثت عليّة أن خرجت حتى داهمها صوت عزيز وهاجمها فحاولت صده غير أن الرد على عنقه هذه المرة لم يكن ملياً بل من الفرس التي هاجمت عزيز حتى الموت. الفرس التي عاشت سجنًا يفوق سجن عليّة والتي كانت أكبر إسقاط لحياة عليّة.

استنكرات غير مجدية

رجعت عليّة في أول قطار لمصر الجديدة، وسرعان ما حاولت بدء عصر جديد غير أنها لافقت استنكاراً بشأن طريقة محاولتها. بدأ ذلك الاستنكار من الأم التي أرادت منها أن تضع اعتبار لموت الزوج. وتم استكمال الاستنكار من قبل الدكتور فؤاد الذي عاود الظهور في حياة عليّة. لم تترك عليّة تكلّم من الطبيب وأنها مجالاً للتدخل والإنصات لاستنكارهم، بل واجهتهما بكلمات واقعية حتى وإن صيغت بالغضب. قالت لأمها عند محاولة ردها مرة "بت دي زمان لما كنت عيلة لما جوزتيني لراجل في سن أبويا". وعند محاولة سنية الدفاع عن نفسها ردت عليها عليّة "ما حاولتيش مرة من المرات تخليصيني من العذاب اللي كنت فيه". ففاض الكيل بسنية قائلة: "كفاية" ولكن لم تر عليّة أنه "كفاية".



سنة عشر شمعة فقط

بالنظر بشكل موسع في أيام عليّة وقت عودتها نجد أن شعورها كان فائضاً من حركتها وكلامها فما إن دخلت البيت حتى نظرت لصورتها المعلقة والتي تظهر فيها بفيوتكات ثم بكت عليها، وأمرت عم حسين صباح يوم عودتها بفتح الشبايك، وارتدت فستان واصطحبت "بوبي" لنزهة.

لم أشعر سوى أن عليّة تعيش كل المشاعر في ذات الوقت: الحسرة على سنواتها الضائعة، والحيرة بفتح كل الشبايك التي كانت مغلقة لسنوات، واستعادة "بوبي" وحياتها بالإضافة للسانتين لأنها صارت امرأة، قررت رغم كل شيء الاحتفال بملعبها وكأنها مراهقة فائلة "لن أحسب السنين الفاتية ساضع ستة عشر شمعة فقط".

ظهور عادل.. والركض من أجل الركض!

تم النظر لعليّة وقتها أنها متصايبة وكأنها عاشت عمر الصبا كله فتود العودة إليه مثلاً. بعيداً عن رأيي في نمط حياة عليّة بعد موت عزيز لكن تجلّت وامتمدت الأحكام عليها فقيل لها من مؤاد "اللي بيقوت القطر مش يجري وراه". ورغم عقلانية الجملة لحد ما أجد أن عظام عليّة امتدحت الركض حتى وإن كان ذاك الركض لمجرد الركض، كما أن بشرتها افتقدت الهواء والشمس. كان امتناع عليّة من مؤاد من توقيت ظهوره لشعورها به كقيد جديد، وأنه لم يتواجد ليخلصها من مرارة أيامها من قبل، بل جاء بعدما استقرت، ف قالت له إنه لم يرحس به إلا بعد خلو الفرصة.

ظهرت في حياة عليّة شخصية ما ظهوراً مفاجئاً وسريعاً، الشخصية هي عادل الذي أعجبه شكل عليّة يوم نزهتها مع بوبي، ففر مطاردتها. كان الإعجاب شبه متبادل رغم الفارق العمري فقد كان عادل كان في السنة

الأولى من الجامعة. لن أسهب في جزئية عادل لكن بإمكانني تلخيص الوضع أنه كان يحوم حولها لكن يعجبها، وأرى أن ثمة احتمالات كثيرة لذلك الإعجاب بدايتهم الشعور بنضجها كأني ورفقتها كشابة، والثاني الهرب من عينيّ مؤاد وإبعاده، ولا أغفل الهيئة الشكلية لعادل بالطبع الذي مثل دوره أحمد رمزي قاتن الشباب وقتها.

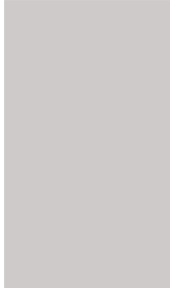
بعيداً عن الأسباب لقد خرجوا معاً مرة لعبوا فيها بالياتيناج والعجل ولمست يده عند رؤيتها مؤاد.

كان يعتبر عادل عليّة شيئاً مبهراً يود اقتناؤه فحاول الإنبات لأصدقائه بذلك المرة في مراهنة أنها مغرمة به، ورغم ذلك لم يكن هذا أسوأ ما في الوضع فقد تعرّف على عليّة على امرأة ذبينة تملك ما يشبه شبكة الدعارة أوقعته في برائتها ودون علم منه أوقع عليّة معه فيدلاً من عزيمة الأوبرا اصطحبها للحفلة بالبيت مجهول الهوية، وكانت مليئة بالناس فلم يكونوا حمقى.. لكنه صار سكراناً واشغل عن عليّة فصار هناك حيز ليقرّر أحد آخر بعليّة التي بالطبع صدمته لكن صدمها لم يكن ما ردعه، بل صد مفاجئ من مؤاد.

مؤاد الذي لطالما صدمته عليّة ولم تستوعب حتى حينها جوهر عادل بالكامل إلى أن ملأت الأحقاد قلب عادل من كلمات صاحبة الحفلة الذبينة بشأن رجولته وأنه تعرض للخداع. فخرج وحاول الاعتداء على عليّة وركضت للأمنار على السلاسل وفي الطريق حتى استطاعت الارتقاء بأحضان مؤاد.

بعيداً عن نهاية الفيلم التي لا أستطيع انتقادها لكونه من متصف الأفلام السابقة (1956)، فلم تتعدد الخيارات أمام عليّة في الفيلم رغم إدراكها، ولم تتعدد الخيارات أمام غيرها في الواقع.

لقد كتبت كثيراً من الجمل على لسان الشخصيات لأنني أراها توضع الصورة الكاملة وما وراءها فأرفقت ما تأثرت به من جمال دالة على شعور وواقع عليّة. يؤسفني أننا لا زلنا ندور بنفس الدائرة منذ التسعينات لأن، بل وأن البعض يرى أن عليّة ذات الستة عشر عاماً لم تكن بقاصر لكونها مراهقة وليست طفلة بالعاشرة مثلاً، لكني رغم أسفي أعرف أن تسليط الضوء والإسهاب في حياة الشعور هو وسيلة للتحليل ولفت النظر: لأن السينما هي صوت لا يقل أهمية عن أي صوت آخر؛ ولأن هناك كثيرون مثل عليّة لكن يؤرّهم الذنب تجاه شعورهم بالنقم على نمط حياتهم، ولأنه حتى إن لم يتواجد آثار ملموسة للعنف لا يتوجب إغفاله، ولأن نهب سنين العمر وجعلها سنوات ضائعة هو عنف لا يرى ولا يتم تسليط الضوء عليه بما فيه الكفاية.





حياة بلا خوف حق كل امرأة.. معا نحو عالم خالٍ من العنف العنف ضد المرأة.. تحدٍ عالمي يستدعي حلاً مجتمعياً شاملاً

بقلم / آمال خليفة

طالبة بكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية

يحتفل العالم باليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة في 25 نوفمبر من كل عام، وهو يوم يهدف إلى رفع الوعي حول العنف الذي تتعرض له النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم، حيث تم اختيار هذا اليوم تكريفاً لنساء "ميرابال" الثلاث اللواتي قُتلن في عام 1960 بسبب معارضتهن لنظام الدكتاتور في جمهورية الدومينيكان. تمثل هذه المناسبة فرصة لمناقشة قضايا العنف ضد المرأة، والتأكيد على حقوق المرأة، ودعوة المجتمع الدولي للتحرّك من أجل تحقيق العدالة والمساواة.

يعرّف العنف ضد المرأة بأنه أي فعل يمس حقوق النساء ويؤدي إلى الإيذاء الجسدي أو النفسي أو الجنسي يشمل ذلك مجموعة واسعة من الأفعال، بدءاً من العنف الجسدي، مثل الضرب والاعتداء، وصولاً إلى العنف النفسي، مثل التهديدات والإهانات، ويشمل

العنف أيضاً الاعتداء الجنسي، سواء داخل أو خارج العلاقات الزوجية، ويعتبر انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان، وتعريف الأمم المتحدة للعنف خلال إعلان القضاء على العنف ضد المرأة عام 1993 أن العنف ضد المرأة "هو أي فعل عنيف تدفع إليه عضوية الجنس، وتترتب عنه أو يرجح أن تترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة" أي أنه أي فعل تعسفي، به جسماني أو نفسي وبناء على تمييز يعتبر عنف.

كما يعرف العنف ضد المرأة بأنه أي فعل عدواني يُمارس ضد النساء والفتيات بسبب جنسهن أو تمييزهن الجنسي ويشمل هذا العنف أشكالاً متعددة، مثل العنف الجسدي، والعنف الجنسي، والعنف النفسي، والعنف الاقتصادي من بين أشكال العنف ضد المرأة يمكن أن نجد الضرب، والاعتصاب، والتحرش

الجنسي، والتهديدات، والتخويف، والإهانة الإلكترونية، وحتى القتل.

كما يُعرّف العنف الجسدي من قبل الأمين العام للأمم المتحدة بأنه الاستخدام المتعمد للقوة الجسدية أو السلاح لإيذاء امرأة أو إصابتها. أما العنف الجنسي، فيشمل التلامس الجنسي بالإكراه، أو إجبار المرأة على ممارسة الجنس دون موافقتها، أو التخراب في ممارسات جنسية غير كاملة أو كاملة مع امرأة تعاني من مرض أو إعاقة، أو تحت ضغط أو تأثير الكحول أو المخدرات، وفيما يتعلق بالعنف النفسي،

وعليه يمكن تعريف العنف ضد المرأة بأنه "أي فعل عنيف ينجم عن التحيز الجنسي، ويؤدي إلى أذى أو معاناة للمرأة، سواء كان ذلك جسدياً، أو جنسياً، أو نفسياً، بما في ذلك التهديد بمثل هذه الأفعال، أو الإكراه، أو الحرمان العسفي من الحرية، سواء في الحياة العامة أو الخاصة".

دوافع وأسباب العنف ضد المرأة

تتعدد دوافع وأسباب العنف ضد المرأة، وقد تشمل عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية، من بين هذه الأسباب على النحو الآتي:

الثقافة المجتمعية: تلعب العادات والتقاليد دوراً كبيراً في تشكيل مواقف الأفراد تجاه النساء، وقد تكون بعض المجتمعات متمسكة بقيم ذكورية ترى أن للرجال سلطة أعلى في الأسرة والمجتمع في هذه الثقافة، وينظر إلى العنف كوسيلة لإثبات هذه السيطرة وفرض الطاعة كما أن وسائل الإعلام والنكات الشعبية قد تروج لصوره المرأة ككائن ضعيف، مما يعزز من شرعية العنف ضدها ويجعل الضحايا أنفسهم يعتبرن العنف أمراً طبيعياً أو متوقفاً.

الفقر والضغط الاقتصادي: يُعزّز الفقر من

بيئات التوتر والقلق، حيث يواجه الأفراد ضغطاً متزايداًلبية للاحتياجات الأساسية، مما قد يؤدي إلى فقدان الصبر والتصرف بعنف. **وتظهر الدراسات** أن العنف الأسري يرتفع في الأسر ذات الدخل المحدود، حيث يشعر الأفراد بالضعف أمام المصاعب الاقتصادية فينعكس ذلك في سلوكياتهم تجاه أفراد الأسرة كما يمكن أن يزيد عدم المساواة الاقتصادية بين الجنسين من تعرض النساء للعنف، خصوصاً إذا كانت المرأة غير قادرة على الاعتماد على نفسها مالياً.

المعتقدات التقليدية والذكورية: تنشأ بعض المجتمعات على تفضيل الأدوار التقليدية، حيث يُفترض أن النساء يقمن بأدوار الخدمة المنزلية والطاعة، بينما يتولى الرجال القرارات هذه التيديولوجيات تريد من السلطة الذكورية وتفعل من احترام دور المرأة ومكانتها بالإضافة إلى قد تستخدم بعض المجتمعات الدين أو التقاليد كمبرر للعنف، مما يمنح الرجال الشعور بأن لديهم الحق في توجيه المرأة ومعايبتها عند "الخروج عن الطاعة".

الأسباب النفسية: الاضطرابات النفسية، مثل الغضب المكبوت، اضطرابات الشخصية، أو تعرض الشخص للعنف في مرحلة الطفولة، تزيد من احتمالية العنف، فالأشخاص الذين يعانون من مشاكل نفسية قد يجدون صعوبة في التحكم بمشاعرهم، مما يؤدي إلى تصرفات عدوانية بالإضافة إلى قد يرى بعض المعتدين أن العنف وسيلة للتفريغ عن مشاعرهم أو السيطرة على مشاعر عدم الأمان الشخصي، وهذا يمكن أن يؤدي إلى دورة من العنف المتكرر.



ضعف الوعي والقوانين: في العديد من البلدان، لا توجد قوانين صارمة أو واضحة لمعاقبة مرتكبي العنف الأسري. أو قد تكون القوانين غير مطبقة بشكل فعال. هذا الضعف في التشريعات يجعل البعض يشعرون بأنهم غير معرضين للمسائلة، كما أن نقص التوعية بقوانين حقوق الإنسان يجعل النساء غير مدركات لحقوقهن، مما يجعلهن غير قادرات على طلب الحماية أو اتخاذ إجراءات قانونية ضد المعتدين، وغالباً ما تتجاهل بعض المجتمعات حقوق المرأة بسبب الأعراف الثقافية التي لا ترى العنف ضد المرأة جريمة.

الإدمان: إدمان الكحول والمخدرات يسبب تغيرات في السلوك وقدرة الأفراد على السيطرة على أفعالهم، مما يجعلهم عرضة للعنف. فالتأثيرات الكيميائية للعقاقير تؤدي إلى فقدان التوازن الانفعالي وصعوبة في التحكم بالغضب. كما يلاحظ أن الأفراد المدمنين يكونون أكثر عرضة للمشاكل المالية والنفسية، مما يزيد من فرص التوتر واللجوء إلى العنف، ويعتبر إدمان أحد أفراد الأسرة عاملاً يزيد من خطر تعرض النساء والأطفال للعنف، إذ يصبح المناخ الأسري بيئة غير مستقرة.

أشكال العنف ضد المرأة

يتخذ العنف ضد المرأة أشكالاً متعددة، تشمل:

العنف الجسدي: مثل الضرب والصفع والإيذاء الجسدي.

العنف الجنسي: بما في ذلك الاعتداء الجنسي والتعصّب، والذي يمكن أن يحدث سواء في إطار العلاقات الزوجية أو خارجها.

العنف النفسي: يتمثل في التهديدات

والإهانات والإساءة العاطفية، مما يؤثر سلباً على الصحة النفسية للمرأة.

العنف الاقتصادي: يشمل السيطرة على الموارد المالية ومنع المرأة من العمل أو الوصول إلى المال.

العنف الرقمي: استخدام التكنولوجيا لتهديد أو إيذاء المرأة، مثل التهديدات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

نتائج العنف ضد المرأة على المجتمعات

العنف ضد المرأة لا يُعتبر مجرد مأساة فردية، بل له تأثيرات سلبية واسعة على المجتمعات بشكل عام. ومن بين الآثار البارزة لهذا العنف على المجتمعات:

1. التأثير على الصحة العامة: النساء اللواتي يتعرضن للعنف يعانين من مشاكل صحية جسدية ونفسية مستمرة، مثل الإصابات والأمراض المزمنة، بالإضافة إلى اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب والقلق. وهذا يشكل عبئاً كبيراً على أنظمة الرعاية الصحية، مما يزيد من تكاليف العلاج والخدمات الطبية اللازمة للتعامل مع آثار العنف.

2. تراجع الإنتاجية الاقتصادية: يؤثر العنف ضد المرأة سلباً على إنتاجية العمل، حيث قد تعيق الضحايا عن العمل بسبب الإصابات أو المشكلات النفسية. وهذا يؤثر على الاقتصاد بشكل عام، إذ يؤدي إلى انخفاض القدرة الإنتاجية، وفقدان الأجور، وتراجع مشاركة النساء في سوق العمل. كما تتحمل الحكومات تكاليف كبيرة على برامج مكافحة العنف وتقديم الرعاية الصحية للضحايا.

3. التأثير السلبي على الأطفال: الذين ينشأون في بيئات مليئة بالعنف قد يواجهون مشكلات نفسية وعاطفية، وقد

يصحبون أكثر عرضة لتكرار هذه السلوكيات في المستقبل.

ماذا يجب أن نفعل لمواجهة العنف ضد المرأة؟

لمواجهة العنف ضد المرأة يجب اتخاذ خطوات فعالة تشمل:

التوعية والتثقيف: ينبغي نشر الوعي حول حقوق المرأة وأهمية المساواة، بدءاً من المدارس والمجتمعات.

تغيير التشريعات: يجب تعديل القوانين لجعلها أكثر حماية للنساء، وضمان محاسبة الجناة.

توفير الدعم: إنشاء مراكز دعم للنساء، وتقديم خدمات قانونية وصحية. تشجيع الحوار: تعزيز الحوار بين الجنسين حول قضايا العنف والمساواة، ودعم مبادرات المجتمع المدني.

مشاركة الرجال: إشراك الرجال في جهود مناهضة العنف، من خلال برامج تثقيفية تعزز من مفهوم المساواة.

أخيراً، العنف ضد المرأة هو قضية عالمية تتطلب جهداً جماعياً من جميع أفراد المجتمع. من خلال زيادة الوعي، وتغيير القوانين، وتقديم الدعم للضحايا، يمكننا العمل نحو تحقيق مجتمع خالٍ من العنف، حيث تحترم حقوق النساء ويُعتبر مساهمتهن قيمة في بناء المجتمع. اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة يمثل فرصة لتجديد العهد بالمثابرة على مواجهة هذه الظاهرة، والتأكيد على أهمية العمل من أجل عالم أكثر أماناً وعدالة.



عام آخر

من تعزيز ثقافة حقوق الانسان



HR CP

برنامج

تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

مسارات برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

إلى أن البرنامج يركز على فلسفة خاصة في تحديد مسارات البرنامج، تتمثل في ثلاثة محاور أساسية من "المعرفة" و"المشاركة" و"المناصرة".

مستمرون في رفع أصواتكم/ن

تحت شعار "مستمرون في رفع أصواتكم/ن" تحتفل معكم في "برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" بمرور عام آخر على تمكين شركائنا من التعبير عن أنفسهم/ن، وتوفير مساحات الدعم، والمناصرة، وخلق الأدوات التي تساهم في إلقاء أصوات أعضاء وعضوات البرنامج.

يعتبر "برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" أحدث البرامج التي اعتمدتها "المفوضية المصرية للحقوق والحريات"، وتعود أهميتها



زيادة المعرفة

لتمكن الأشخاص من كسب الخبرات و المهارات للحصول على المعلومات والاطلاع عليها لاستنتاجها وتداولها ومعرفة ما يدور حولهم

أهمية المشاركة

الفعالة للجميع تحت أي خلفية مهنية أو فئة عمرية او موقع جغرافي والتي تمكن الأشخاص من التعبير عن ذواتهم و مجتمعاتهم

HR
CP
تعزيز ثقافة
حقوق الإنسان

النسبي عبر المناصرة

إلى بلورة المطالب الحقوقية والدفاع عن حقوق الإنسان بالحدس وكسب التأييد بهدف إحداث تغيير ثقافي اجتماعية والاقتصادية والسياسية وفق أسس سلمية وقانونية

عام آخر من تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

اعتمد "برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" استراتيجية مخصصة لمشاركة أعضاء البرنامج والشركاء المحليين، في مناصرة قضايا حقوق الإنسان المختلفة، مما يعزز من التنوع، والمهارة، باستخدام أدوات مرنة وفعالة، كانت لها الأثر البالغ على الأنشطة والفعاليات التي أخرجها البرنامج بدافع نشر المعرفة، وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان، نستعرضها في السطور التالية.

مجلة "حق ومعرفة" هي أحد الأدوات التي يعتمد عليها "برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" في رسائلها لنشر التوعية، وزيادة المعرفة، بقضايا حقوق الإنسان المختلفة، ويعود ذلك للمزايا التي تمتلكها المجلة من سهولة الوصول للمعلومات التي تعزز من المعرفة بالقضايا الحقوقية المرتبطة بالواقع العملي، وكما تعتمد على مساهمات الأعضاء والمشاركين والشركاء المحليين، بالإضافة إلى الموضوعات والملفات التي يتم طرحها عبر المحاور المختلفة للمجلة.

وشهد عام 2024 صدور أربعة أعداد من مجلة "حق ومعرفة" من أصل عشرة أعداد على مدار عامين من انطلاق المجلة، شارك في إعدادها وصياغة وتحرير المجلة عدد (13) من أعضاء، وعضوات، البرنامج والشركاء المحليين، مما عزز من التنوع والمهارة في طرح الموضوعات، كما كان لها الأثر في التعبير عن أنفسهم ومجتمعاتهم المحلية، وتسليل الضوء على الإشكاليات والانتهاكات

الحقوقية التي يتعرض لها مجتمعهم المحلي، واقتراح الحلول لها.

فيما خصص البرنامج العدد السابع من المجلة، كعدد خاص بالقضية الفلسطينية، تنطرح فيها إلى جوانب من القانون الدولي الإنساني، ذات الصلة بالجرائم المرتكبة من الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، وأهم قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، بالإضافة إلى طرح تساؤل حول مسؤولية المقاومة على الأراضي الفلسطينية المحتلة.



مسابقة ECRF الفن وحقوق الإنسان

جاءت مسابقة ECRF الفن وحقوق الإنسان كمنشأ يعكس حرص برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان، على التنوع في أشكال التعبير، فتجد في الفن وسيلة التعبير والبناء السلمي، كما تجد في الفن مجالاً للتعبير عن الرأي وممارسة الحريات، فالفن مساحة مطلقة للإبداع، ويساهم في دعم وتشجيع المبدعين من الفنون المختلفة والمهتمين بتعزيز ثقافة حقوق الإنسان، بالإضافة إلى إبراز دورهم في الدفاع عن حقوق الإنسان.

أطلق برنامج "تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" ثلاثة نسخ من مسابقة ECRF الفن وحقوق الإنسان خلال عام 2024، من أصل سبعة نسخ على مدار عامين، تسابق فيهم عدد (25) منسابق/ة.

بالتزامن مع "اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية" اخصص البرنامج مسابقة "حكاوي" عن الحكايات الرمزية، وهي إحدى فنون الأدب الشعبي التي تكون في قالب ساخر بأسلوب هزلي، وغالباً ما يتناول فيها الحكايات/ات القصص الخرافية لاسقاطها على الواقع الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي بهدف إحداث تغيير.

يهدف برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان من مسابقة "حكاوي" إلى المحافظة على إحدى فنون الأدب الشعبي، التي شارفت على الاندثار عن طريق تشجيع الحكايات للتعبير عن ذاتهم ومجتمعاتهم، كما يهدف إلى تعزيز لغة الحوار الثقافي لتحقيق التنمية والتعايش السلمي.



أما النسخة السادسة من المسابقة جاءت عن فنون التعبير المرئي (الرسم)، وذلك بالتزامن مع "اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالأشخاص" وتم تسليط الضوء فيها على زيادة الوعي بأسباب وتعرض الأطفال للاتجار، وتؤكد على الحاجة الملحة لدعم مخصص للأطفال ضحايا الاتجار، بالإضافة إلى حث الجمهور وضاع السياسات على معالجة القصور الحالية وتسريع الجهود للقضاء على الاتجار بالبشر.

مسابقة ECRF الفن وحقوق الإنسان 6 "التعبير المرئي"
بالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالأشخاص



كما أعلن "برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" عن النسخة السابعة من المسابقة عن واحدة من أكثر الفنون شهرة وتأثيراً وهي "القصة القصيرة". تحت عنوان "قصص/فن". وتعد "القصة القصيرة" نوع أدبي، وفن تثيري مختصر، أقصر من الرواية، غالباً ما تدور أحداثها حول حدث واحد، ويمكن أن تضم مجموعة من الأحداث في قالب سريع الوثيرة، كما يمكن أن تدور أحداث القصة حول عدد بسيط من الشخصيات، وفي بعض الأحيان يتشكل مسار القصة حول شخصية واحدة.

خصص البرنامج مسابقة "قصص/فن"، "لتمناهضة العنف ضد المرأة"، الذي يعد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان شيوعاً في العالم، بحسب الموقع الرسمي للأمم المتحدة. كما تشير التقديرات إلى أن 736 مليون امرأة على مستوى العالم - أي واحدة من كل ثلاث نساء تقريباً - وقعن ضحايا للعنف الجسدي و/ أو الجنسي مرة واحدة على الأقل في حياتهن.

أوصى البرنامج المشاركين/ات أن تكون "قصص/فن" في إطار "الواقعية السحرية"، وهي واحدة من فروع السرد القصصي، تعمل على الربط بين عناصر الخيال، أو الأحلام، وبين السرد الواقعي، وهو ما يعني أنه يمكن أن تدور القصة لحدث أو أحداث واقعية وتنتهي بشكل خيالي غير واقعي لتسلط الضوء على كيفية مواجهة هذا العنف.



بنك الأفكار

يقوم بنك الأفكار باستقبال الأفكار الحقوقية التي تشغل بالكم وتنبطون عن ترجمتها إلى مخرجات، سواء حملات أو أبحاث أو غيرها من الأدوات المختلفة، ويمكننا العمل عليها معاً.

ويهدف بنك الأفكار ليكون مساحة آمنة للمهتمين بمجال حقوق الإنسان لعرض أفكارهم المتعلقة بحقوق الإنسان.

كما يهدف إلى الاستفادة من خبرات الجميع، حيث يمكننا العمل بشكل مشترك.

وأيضا مساحة لدمج أفكار جديدة لم تعمل عليها المؤسسة من قبل لبدء العمل عليها.

استقبل بنك الأفكار خلال عام 2024 ما يزيد عن 15 موضوع في ميادين عمل مختلفة كانت أبرزها تتصل بملف ذوي الاعاقة وذلك بالتزامن مع اليوم "الدولي للغات الإشارة" والموجهة لفئة "العم وضعاف السمع".

خصص "برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" الفترة من 21 إلى 23 سبتمبر لمشاركة العم وضعاف السمع في الاحتفاء باليوم الدولي "لغات الإشارة"، بإطلاق حملة "عيونك تسمع أيادينا" لتعبر عن المضاعف العديدة التي يعاني منها العم في مصر من تمييز وعدم المساواة مع الآخرين. بالإضافة إلى الجوائز التي تقيد مشاركتهم وتفاعلهم مع المجتمع.

وعلى الرغم من التحديات والمضاعف الكثيرة التي يعاني منها العم وضعاف السمع في

مصر، فيمكن إدماجهم إذا توفرت الاليات والادوات والوعي الكافي، مع ضمان مشاركتهم الفعالة في القرارات التي تؤثر عليهم.

كما شجع برنامج "تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" الأعضاء والمشتريين والشركاء المحليين، على المبادرة في التطوع بمشاركتهم ومشاركة العم في مصر بالأفكار التي يمكن تنفيذها في حملة "عيونك تسمع أيادينا" المخصصة للعم والبكم والاحتفاء بقائهم في "اليوم الدولي للغات الإشارة".



وفي خلال نفس العام عمل البرنامج بمشاركة الأعضاء في واحدة من أهم الحملات التي وردت عبر بنك الأفكار، بالاشتراك مع ملف دورات حياة المدارس بالتزامن مع "اليوم العالمي لدورات المياه" بالإعلان عن عريضة التضامن لتحسين نظافة وصيانة دورات المياه بالمدارس. وطايت وزير التعليم والصحة باتخاذ الخطوات العاجلة من أجل توفير صيانة دورية وشاملة للحمامات المدرسية. تنظيف الحمامات بانتظام باستخدام مطهرات قوية،

وتوفير أدوات النظافة بشكل مستمر، تحسين التهوية والإنارة في الحمامات، للتقليل من الرطوبة ومنع نمو الفطريات والبكتيريا الضارة، مع ضمان توفر المياه بشكل مستمر، بالإضافة إلى زيادة عدد الحمامات بها يتناسب مع أعداد الطلاب، وتعيين فرق للإشراف الدوري على نظافة الحمامات وصيانتها، توعية الطلاب بحقوقهم في الحصول على مرافق صحية لائقة.



أكاديمية حق ومعرفة

في عام 2023 وعد برنامج "تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" الأعضاء والمشاركين بإطلاق الأكاديمية في العام الجديد ، حيث أطلق أولى فعاليات الأكاديمية بإعداد دورة تدريبية حول "صحافة حقوق الإنسان" بحضور نخبة من الخبراء في الصحافة الاستقصائية والباحثين الحقوقيين/ات في القانون الدولي والوطني، عملوا على تدريب أكثر من 40 متدرب على صحافة تراسي قيم ومبادئ حقوق الإنسان.

ولم يكن نشاط "أكاديمية حق ومعرفة" فكرة وليدة اللحظة، بل جاءت عبر تطور عملي و تاريخي للمفوضية المصرية للحقوق والحريات.

فمنذ تأسيس المفوضية المصرية وعبر جميع الملفات التي عملت عليها باستخدام الكثير من الأدوات المتطورة والفعالة، والتي أظهرت أن هناك فراغ يتعلق بالتدريب والتثقيف ودمج مدافعين جدد من أجيال جديدة.

فقد كان لهذا الأثر ضرورة استحداث أداة فعالة تساهم في التطور المجتمعي على أن يكون ذلك التطور مبني على قيم ومبادئ حقوق الإنسان.



مناصرة

تمتاز مصر بالتنوع في الأعراق والثقافات والتي تجعل منها قوة لا يستهان بها في إطار التطور المجتمعي. كما تعزز من التنوع في أشكال التعبير الثقافي. بالإضافة الى أنه يمكن أن يكون موردا هاما للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية .

ولذلك فإن برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان وجد في الخصائص الثقافية المتعددة أداة يمكن لها أن تعمل على أهداف البرنامج الرامي إلى نشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان والتي تتسجم مع الكثير منها . كما أن الأنشطة والفعاليات الثقافية وسيلة هامة في حماية وتعزيز الصناعات المرتبطة بالمووروثات الثقافية المتعددة والمختلفة. وهو مادمج برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان إلى الاحتفاء "يوم النوبة العالمي" الموافق يوم 7 يوليو من كل عام ، تحت عنوان "نوبي بايند".

كرس النوبيون هذا التاريخ السنوي لإبراز أهمية الرقم 7 وارتباطه بالكثير من العادات النوبية وباعتبارها جزء من الخطائص الثقافية، وتجد من ذلك مرور الام علي البخور بعد الولادة (سبعة أشواط)، ووضع الطفل الرضيع في مياه النيل بعد مرور سبع ايام من الولادة، كما أن زيارة المقابر تستمر لمدة سبع ايام بعد الوفاة.

سلط برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان الضوء على الخصائص الثقافية النوبية، ومساهمتها في الحضارة والثقافة المصرية، بوصفها أحد ركائز التاريخ المصري، فضلا عن

إجراء التنوع الإنسي الذي يعتبر موردا هاما للتعليم وثروة للتنمية.



ولم تكن أزمة التغيرات المناخية بعيدة عن أنظار "برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" التي تعد واحدة من أكبر التحديات التي تواجهها البشرية في القرن الحادي والعشرين، حيث تظهر تأثيراتها في ارتفاع درجات الحرارة، الجفاف، أو الفيضانات، وتؤثر بشكل خاص على المجتمعات الهشة التي تفتقر إلى الحماية الكافية. نظرا انعكاساتها على حقوق الإنسان الأساسية، مثل الحق في الحياة، الصحة، السكن، والمياه، مما يتطلب الوضع تخافر الجهود لضمان حماية الأفراد والجماعات الأكثر تأثرا بالتغيرات المناخية، ومفيا للدستور المصري والالتزامات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

من هذا المنطلق نظم "برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" بالتعاون مع "مبادرة مناخ" مائدة مستديرة تحت شعار " التغيرات المناخية والحق في بيئة نظيفة" بالترام مع "اليوم الدولي للحد من الكوارث" الموافق 13 أكتوبر من كل عام، بحضور مجموعة من الباحثين، وخبراء في القانون الدولي، والوطني، لبحث ومناقشة، تأثير التغيرات المناخية على المجتمع، وتأثير التغير المناخي على المرأة بالإضافة الى اهمية التقاضي

الاستراتيجي على انتهاكات الحقوق البيئية والصحية.



كل جمعة فزورة

تعد كل جمعة فزورة واحدة من الأدوات التي يعتمد عليها برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان في نشر، وزيادة الوعي، كوسيلة ثقافية تعمل على تمكين الأشخاص وتزويدهم بالمعلومات، لمعرفة ما يدور حولهم والقدرة على تحليل، وتوصيف الأحداث المحيطة بهم، سواء كانت اجتماعية، او اقتصادية، او سياسية، او ثقافية.



النشرات الدورية

في عام 2024، عمل "برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" على إصدار ستة نشرات دورية، وتهدف النشرات إلى تزويد أعضاء البرنامج والمشاركين بالمعلومات وحالة حقوق الإنسان، بالإضافة إلى اطلاع الأعضاء والمشاركين بجميع الأنشطة، والفعاليات، التي تعمل عليها "المفوضية المصرية للحقوق والحريات" سواء كانت حملات مناصرة، أو أوضاع المحاكم، والنيابات، بالإضافة إلى تعريفهم بالأنشطة الثقافية، والفنية، وهو نشاط حصري و خاص بأعضاء "برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان".

رسالة

من فريق برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

إلى الأعضاء مشاركون ومشاركات برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان،

لقد كان عاما مليئا بالتحديات والصراعات، محليا، حيث مازالت السلطة تمارس انتهاكاتها ضد حقوق الإنسان وإصدار القوانين سيئة السمعة التي تساعد على مزيد من القيود على المجتمع، إلى جانب تدهور اقتصادي ملحوظ وسياسات أمنية موسعة واستهداف لحرية الرأي والتعبير، وخارجيا، مازال العدوان الإسرائيلي مستمرا على فلسطين ومؤخرا لبنان.

بدعمكم ومساندتكم، حاولنا بجهد، على مدار عام، الاشتباك مع التحديات التي تواجهنا جميعا في لحظة راهنة شديدة التعقيد. قدمنا طولا نراها مناسبة لتحسين الأوضاع، بالإضافة إلى مناصرة القضايا الراهنة ودعم الضحايا والفئات المهمشة.

نكتب إليكم هذه الرسالة لتعبر عن مدى اعتزازنا بوجودكم معنا، ومدى فخرنا باستمراركم في التمسك بالدفاع عن حقوق الإنسان رغم تحلي الكثير عن هذا المسار.

نحن فخورون بتوسع مجتمعنا وانتشار رسالة برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان، وسعداء بتنوع وتعدد أفراد هذا المجتمع الذي يجمعنا حول رؤية مشتركة هدفها الأساسي حماية الحقوق والحريات والديمقراطية.

نأمل أن يحمل العام القادم المزيد من العدالة وانتهاكات أقل، وأن نحتفل سويا بإنجازات جديدة في رحلتنا للدفاع عن حقوق الإنسان.

محمد مختار

مدير برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان



نتائج مسابقة ECRF الفن وحقوق الإنسان" النسخة السادسة للتعبير المرئي

العمل الفائز بالمركز الثاني:

"نزيف" - نهى عبير

